
حوار هادئ
بين بوذي ومسلم
محمد السيد محمد
الألوكة
www.alukah.net

حوار هادئ بين بوذي ومسلم

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...(١٢٥)﴾[النحل: ١٢٥]

إعداد

محمد السيد محمد



حوار هادئ بين هندوسي ومسلم

الحمد لله رب العالمين، فاطر السماوات والأرض، جاعل الظلمات والنور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وبارك على محمد النبي خاتم الأنبياء والمرسلين، وصل اللهم وسلم وبارك على أزواجه وآل بيته الأخيار الأطهار وأصحابه الكرام، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره ﷺ إلى يوم الدين.

إن المتأمل فى تعاليم الإسلام ورسالته ودعوته يتبين له التوافق الكامل والانسجام التام لما جاء به الإسلام مع ما تقبله الفطر النقية وتأمله النفوس الزكية وتتطلع إليه العقول السوية، ويتضح ذلك من خلال هذه التساؤلات التي يتساءل عنها أحد البوذيين والإجابات المنطقية العقلانية التي يقدمها له الإسلام على لسان المسلم، وذلك كما على النحو التالي:

(س١) البـــوذي: لعلك تشاهد ما يعمل الإعلام الغربي على نشره وترويجه من إلصاق الإسلام والمسلمين بمختلف صور التطرف والإرهاب، فما هو تعليقك على ذلك؟

(ج١) المســـلم: إن الإسلام بعيد كل البعد عن أي شكل من أشكال التطرف والإرهاب وبريء من أي فعل مخالف لتعاليمه السمحاء حتى وإن كان ذلك الفعل على يد من يزعم انتسابه للإسلام، ويكفيك أن تعلم أن كلمة "الإسلام" نفسها تشير إلى: السَّلام والأمْن والاطمئنان، حيث إن كلمة (الإسلام) مُشتقة من المصدر (سلم) والذى يُشْتَق منه أيضا كلمة (السلام)، والتى تعنى: الأمن والأمان والاطمئنان.

فـــ(الإسلام): هو دين السلام الذى يَسَع الجميع، فينعمون جميعا تحت مظلته بالسلام والأمن والأمان وعدم الجور والظلم والطغيان.

يقول الله تعالى: "..مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا.." [سورة المائدة: ٣٢]

وبـــ(الإسلام) يَنْعم الإنسان بالسلام النفسى الداخلى وهو السلام الحقيقي، حيث يصير سالما فى معتقده بالله سبحانه وتعالى آمنا بحُسْن اعتقاده فيه، فتطمئنّ نفسه ويسْكُن فُؤاده –قلبه– وتَسْتَقيم جوارحه فى ضوء ما جاء به الإسلام من توجيهات وتعاليم سامية.

****

(س٢) البـــوذي: إذن، فما هو مفهوم الإسلام؟

(ج٢) المســـلم : إن الإسلام يعنى: الاستسلام والخضوع التام (عقلا وقلبا وروحا وجسدا) لله سبحانه وتعالى والامتثال لأوامره.

فيمتثل العبد بعقله: فيؤمن بوجود الإله الذى خلقه وهو الله تبارك وتعالى، ويؤمن بوحدانيته وعظيم قدرته وتفرّده فى ألوهيته فلا يشرك به شيئا، ولا يعتقد فى إلهه وخالقه إلا ما يليق بعظمته فلا يعتقد فيه إلا كل ما هو عظيم وجليل دون أدنى ذمّ أو نَقْص أو تقليل.

ويمتثل العبد بقلبه وروحه: حبًّا لإلهه جلّ وعلا، وتعظيما وإجلالا وتقديرا له سبحانه وتعالى.

ويمتثل العبد بجسده: مطيعا لأوامر إلهه سبحانه وتعالى ومجتنبا نواهيه.



ويكون ذلك الامتثال من العبد المخلوق حبًّا في إلهه وخالقه ورغبة في رضاه جل وعلا وأملا في الفوز بجنته بما فيها من نعيم عظيم دائم مقيم، وخوفا من غضبه جل وعلا وأملا في النجاة من ناره بما فيها من عذاب شديد أليم.

****

(س٣) البـــوذي: وإلى أي شيء يدعوا الإسلام؟

(ج٣) المســـلم : لقد جاء الإسلام بالعقيدة الصافية التي استنارت بها العقول واهتدت بها إلى معرفة خالقهـــا وبارئهـــا معرفة جليّة واضحة تليق بجلالته وعظمته، داعيا إلى كل ما يمكن أن تقبله وتتفق معه الفطرة النقية والروح الزكية والعقل السويّ، حيث جاء:

●داعيا إلى المعتقد النقيّ دون أدنى شوائب أو عكرات تثير العقل وتزعجه وتُعْجزه عن تفهّمها وتقبّلها، داعيا إلى المعتقد الصافي الذى يقبله العقل الرشيد دون قهر أو إعنات له لفرض تصور معين يعجز عن قبوله، حيث يدعوا الإسلام إلى:

– الإيمان بوجود الإله (الله سبحانه وتعالى) ووحدانية ألوهيته وتنزيهه عن الصفات الرذيلة والنقائص والعيوب وعن كل ما لا يليق به، والإيمان بعظيم صفاته وطلاقة قدرته.

– الإيمان بالملائكة الكرام كإحدى مخلوقات الله تعالى العظيمة، فلقد خلق الله تعالى الملائكة وفَطَرَها وجَبَلَها على عبادته وطاعته وتنفيذ أوامره فلا يعصونه شيئا، حيث لم يجعل الله تعالى لها حرية الاختيار في طاعته أو معصيته، ومن هذه الملائكة مَنْ هو مُوَكّل بالوَحْي، بمعنى أن منها من هو مُكَلّف بتَلَقّي التكليفات والأوامر والنواهي والتوجيهات والتعاليم من الله سبحانه وتعالى وإيصالها إلى من قد اختارهم (الله تبارك وتعالى) من البشر ليكونوا أنبيائه ورسله فَيُبَلّغوا ما يُوحَى إليهم (من خلال ما يتلَقّوْنه من الملائكة من تكليفات وتوجيهات وتعاليم) إلى لناس ليعملوا بها.

– الإيمان بالكتب السماوية، وهي الكتب التي تتضمن ما ينزل به مَنْ هو مُوَكّل بالوَحْي من الملائكة (جبْريل عليه السلام) مِن تكليفات وأوامر ونواهي وتوجيهات وتعاليم.

– الإيمان بأنبياء الله تعالى ورسله وتوقيرهم، وهم من اختارهم الله تبارك وتعالى من خَلْقِه (من البشر) لتبليغ دعوته ورسالته ولتعريف الناس بإلههم وخالقهم ودعوتهم إلى الإيمان به وبوحدانية ألوهيته وتوْجيههم إلى عبادته بالكيفية التي أرادها منهم (بما اقتضت به كمال حِكْمته ومشيئته) من خلال تنفيذ تعاليمه وأوامره.

.– الإيمان باليوم الآخر، وهو اليوم الذي يُبْعث فيه الناس بعد مماتهم ليسألهم الله تعالى عن مُعتقداتهم وعن ما قدّموه من أعمال ويُحاسِبَهم عليها، فمن يعمل مثقال ذرة من خير فسوف يجد أجرها وثوابها ومن يعمل مثقال ذرة من شرٍّ فسوف يحاسب عليها.

– الإيمان بالقَدَر خيره وشرّه، ويعني: أن كل ما يحدث في هذا الكون وما يتَعَرّض له الإنسان من خير أو شرّ (كالسرّاء والضرّاء، الغِنى والفقر، الصحّة والمرَض...) إنما هو بتقدير مُسْبَق من الله تعالى (وفقا لكمال حكمته ولما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى) وعلى عِلْم كامل منه سبحانه وتعالى فهو العليم الخبير.

●داعيا إلى العبادات الهادية التى بها تزكو النفس البشرية وتتطهّر من الرذائل والخبائث والأخلاق الذميمة، وتسمو وترتقي إلى مكارم الأخلاق وإلى أعلى مراتب الإحسان.

● داعيا إلى التشاريع القويمة والمعاملات الحكيمة والتعاليم السامية التي بها تستقيم حياة البشر أجمعين.





- داعيا إلى العلم والتعلّم وإلى ما تنهض به البشرية في كافة مجالات الحياة.
- داعيا إلى كل خير وإلى كل طريق يهدى إلى البِرِّ، ناهيا عن كل شرّ وعن كل طريق يؤدي إليه.
- داعيا إلى العدل والإحسان وصِلَة الأرحام، ناهيا عن الظلم والجوْر والفواحش والمنكرات.
- داعيا إلى تكريم الإنسان والحفاظ على حياته.
- داعيا إلى تكريم المرأة في جميع مراحل حياتها ابتداء من مرحلة ولادتها وطفولتها (كمولودة وطفلة صغيرة إلى أن تَكْبر وتصير عروسا) ومرورا بمرحلة زواجها (كزوجة) وإلى مرحلة أمومتها (كأُمّ وجَدَّة).
- داعيا إلى الاهتمام بتربية الأطفال، والحث على الرأفة والرحمة بهم.
- داعيا إلى الاهتمام بالشباب.
- داعيا إلى الرأفة والرحمة بالمخلوقات الأخرى (الحيوان، الطير، الشجر، النبات..).
- داعيا إلى استخدام الحكمة والموعظة الحسنة والحوار العقلي المنطقي الرشيد مع أصحاب الأديان الأخرى للإيمان بالإله الخالق سبحانه وتعالى والإيمان بوحدانية ألوهيته وعدم الإشراك به شيئا.
- داعيا إلى التَوَحّد والتضامن وإلى التآلف والتوادّ والتراحم.
- داعيا إلى تطهير النفس من الرذائل والصفات الخبيثة والتخلص من شرورها.
- داعيا إلى تزكية النفس وتربيتها على الصفات الحميدة.
- داعيا إلى المعاملة الطيبة لغير المسلم.
- داعيا إلى السماحة في الحروب، فلقد كانت حروب المسلمين ضد أعدائهم إمّا صدّا لعدوانهم ودفاعا عن دينهم (الإسلام) ولتأمين الدعوة الإسلامية وإمّا ضد من يُشَوّه صورة الإسلام ويُزَيّف حقيقته ويَحُوُل (يعوق) بينهم وبين الدعوة إليه وتبليغ رسالته (رسالة الإسلام) للناس وتعريفهم بتعاليمه، ومع ذلك فإن الإسلام قد نهى المسلمين في حروبهم عن الغَدْر والخيانة وعن قتْل الأطفال والنساء والعَجَزَة والشيوخ (الغير محاربين)، ونهى عن قَتْل من استسلم ومن لا يحمل السلاح (الذي لا يحارب المسلمين)، ونهى عن تخريب الديار وعن قطع الأشجار وعن هدم المدن وعن أي صورة من صور الإفساد في الأرض، فالإسلام قائم على الرحمة والسماحة، ومن ثم نرى العدل في المعاملة والإنسانية في القتال.
- داعيا إلى المعاملة الطيبة لأسرى الحروب.
- داعيا إلى السلام ومقوماته والأخذ بأسبابه وعدم التطرف والإرهاب والوفاء بالعهود والمواثيق.

****

(س٤) البــوذي: لماذا يدعوا الإسلام إلى الإيمان بوحدانية الإله؟

(ج٤) المســلم : بداية، لقد جاء الإسلام داعيا الإنسان إلى الإيمان بموجد هذا الكون وهو الإله الخالق (الله سبحانه وتعالى)، فكما أن كل موجود لا بد له من واجد وكل مصنوع لا بد له من صانع فلا بد وأن يكون لكل مخلوق خالق، ومن ثم يؤمن بوجود إلهه وخالقه وإن كان لا يراه ولكنّ الآثار والشواهد الدالة على وجوده أكثر من أن تحصى، ومثال ذلك:

أن الإنسان لا يرى روحه ولكنه يؤمن بوجود هذه الروح لوجود آثارها من حياة، وكذلك فإنه لا يرى عقله ولكنه يؤمن بوجوده لوجود آثاره من قدرة على التفكّر والتدبّر، وكذلك لا يرى الجاذبية ولكنه يؤمن بوجودها لوجود آثارها من قوة جذب...إلى غير ذلك.

فالآيات والآثار والشواهد الدالة على وجود الإله الخالق سبحانه وتعالى أكثر من أن تحصى.

– وبما أن الإسلام قد جاء داعيا إلى تعظيم الإله الخالق جل وعلا والإيمان بعظيم صفاته وكمال حكمته وشمول علمه وطلاقة قدرته فإن ذلك كله يستلزم دعوةَ الإسلام إلى الإيمان بوحدانية الإله الخالق جل وعلا وتفرده في ألوهيته.

– وبما أن الإله الخالق هو إله واحد فقط فإنه هو وحده الذي يملك التصرف في هذا الكون وليس لأحد سواه مثل ذلك، فلا يوجد سوى إله واحد وهو الله سبحانه وتعالى.

****

(س٥) البــوذي: ما الذي يدل على أن الإله (الخالق الحافظ المتصرف في هذا الكون) هو إله واحد فقط وليس اثنين أو ثلاثة أو أكثر؟

(ج٥) المســلم : إن الدلائل على وحدانية الإله سبحانه وتعالى كثيرة، ومنها:

١–دليل الفطرة: فكل مولود يولد على فطرة الإيمان بخالقه وواجِده والإيمان بوحدانية ألوهيته، ودليل ذلك أنه إذا جــِيء بمولود وتُرِك إلى أن يصير واعيا مُدركا دون أي تأثير خارجيّ عليه في معتقده فسوف نجد أنّ فِطْرَتَه التي فطره الله تعــالى عليها تميل إلى الإيمان بخالقها وواجدها، ومن ثم تقوده إلى الاعتقاد بوجود إله واحد فقط، إله قوى عظيم قادر على خلقه وخلق جميع المخلوقات، فنجده (الإنسان الذي صار واعيا مدركا) وقت اضطراره وحاجته يناديه قائلا: يا إلهي، ياربّي، يا خالِقي (إشارة إلى الإفراد في الألوهية وليس التثنية أو الجمع والتعدد): اهدني– يسّر لي أمري– اقض لي حــاجتي– لا تتركني...، ولن نجده يقول يا آلهتي أو يا أربابي أو يا من خلقتموني (كإشارة إلى الجمع)، مما يــدلل علــى أن الخــالق والواجد إنما هو إله واحد فقط وهو الله تبارك وتعالى.

٢– أن الإنسان إذا تسائل: من الذي خلقه وأوجده؟ ومن الذي خلق جميع هذه المخلوقات وأوجدها؟ وكانت الإجابة المنطقية بأنّ من خلقه وأوجده وخلق جميع هذه المخلوقات وأوجدها لابد وأنه إله قويّ عظيم يوصف بقدرته على الخَلْق والإيجاد، فإنه سوف يقوم بتكرار هذا التساؤل بشكل مختلف على النحو التالي: ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟ وبفرض أن الإجابة كانت: لا بد وأنه إله آخر يُوصَف بالقوة والعظمة، فإنه سوف يجد نفسه مضطرا إلى تكرار ذلك التساؤل بشكل غير متناهي وبنفس الكيفية: ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟ وبالتالي سوف تتكرر الإجابة نفسها دون الوصول إلى إجابة جذرية صحيحة وذلك لأن الإجابة من البداية كانت خاطئة غير منطقية.

ومن ثم تكون الإجابة النموذجية على هذا التساؤل: أنه لا يوجد خالق وواجد لهذا الإله الخالق الواحد الذي خلق هذا الإنسان وأوجد هذا الكون بما فيه من مخلوقات وموجودات، ومن ثم فلا يوجد سوى إله واحد فقط يوصَف بعظيم قوته وطلاقة قدرته على الخَلْق والإيجاد من العدم، وهذه هى الإجابة المنطقية النموذجية التي لا يقبل العقل الرشيد المُتفكّر سواها.



- وكما أوضحت سابقا، أنه: بما أن الإله الخالق هو إله واحد فقط فإنه هو وحده الذي يملك التصرف في هذا الكون وليس لأحد سواه مثل ذلك، فلا يوجد سوى إله واحد (وهو الله سبحانه وتعالى) المستحق للعبادة وحده.

٣- بافتراض وجود أكثر من إله ومن ثم وجود إرادة مستقلة لكل إله، وبافتراض أن أحدهم أراد فعل شيء وأراد غيره فعل نقيض هذا الشيء (كأن يريد أحدهم تحريك شيء ما ويريد الآخر عدم تحريكه) فما الذي يحدث حينئذ؟

والإجابة على ذلك التساؤل (الذي كان نتيجة للافتراض الوهمي) لا تخرج من ٣ احتمالات على النحو التالي:

أ- إما أن يحدث ما أراده كل منهما، وذلك زعم باطل لاستحالته عقلا حيث لا يمكن تحريك الجسم وعدم تحريكه في نفس الوقت.

ب- وإما أن يعجز كل منهما عن تنفيذ ما أراد، وذلك زعم باطل أيضا لاستحالة وجود صفة العجز في الإله الخالق الواحد القادر على فعل كل شيء.

ج- وإما أن يحدث مُراد أحدهما فقط ولا يحدث مُراد الآخر، فيكون حينئذ هو الإله الحقيقي القادر على فعل كل شيء وما سواه ليس بإله على الإطلاق.

وبتكرار هذا الافتراض يتبين: أنه لا يوجد سوى إله واحد حقيقي، وهو الإله الخالق الواحد لكل شيء، الذي يملك التصرف في هذا الكون والقادر على فعل ما يريد.

٤- أنه إذا كان هناك أكثر من إله لظهر عُلوّ بعضهم على بعض تارة وعُلوّ وانتصار البعض الآخر تارة أخرى ولفسدت السماوات والأرض ومن ثم تدمير الكون بما فيه من مخلوقات وموجودات بما في ذلك من حياة للبشرية قاطبة.

وبما أن ذلك كله ليس بحادث بل إننا نجد أن هذا الكون في غاية التوازن والتناسب، إذن فليس هناك سوى إله واحد فقط وهو الإله القوي العظيم القادر المتحكّم في كل شيء، وهو الله سبحانه وتعالى.

ونموذج ما أشرنا إليه: أنه إذا كانت هناك فرصة للفوز بحُكْم ومُلْك دولة ما فإننا سوف نجد المنازعات والحروب (بما في ذلك من قتل وهلاك ودمار) إثر محاولة وصول كل من المتنازعين والمتحاربين إلى الحُكْم والمُلك منفردا، ولا يبدأ الاستقرار إلا بعد وصول أحد المتنازعين والمتحاربين إلى الحُكْم منفردا واستقرار مُلكه.

أيضا، ماذا إذا كان هناك أكثر من رئيس لدولة واحدة؟ هل سوف يستقيم أمر هذه الدولة؟

بالطبع: لا، فلا شك بأنه سوف تحدث المنازعات بينهم، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من ضياع وهلاك لمقدرات تلك الدولة وعدم تقدمها، ومن ثم فإننا نجد اتفاق الدول على أن يتزعم كل منها شخص واحد فقط يكون ملكا عليها أو رئيسا لها، وكذلك الأمر بالنسبة لهذا الكون بما فيه من مخلوقات وموجودات فإن الخالق والواحد له إنما هو إله واحد فقط وهو الإله القوي العظيم القادر المتحكّم في كل شيء.

٥- بافتراض أن هناك عبدا مملوكا لشخص واحد فقط، ويقوم ذلك العبد بطاعته وتنفيذ أوامر وتعليمات محددة دون أدنى تخبط، فهل يستوي حاله ويستقيم أمره إذا تم بَيْعه لأكثر من شخص (شخصين أو ثلاثة أو ...) وهو يحاول جاهدا أن يقوم بطاعتهم جميعا وتنفيذ أوامرهم؟! بالطبع: لا.



لأنه في حالته الأولى (عندما يكون مملوكا لشخص واحد فقط) سوف يجد نفسه صافي الذهن مستريح البال والنفس فائزا برضا سيّده عليه مُنعّما بمكافئته له.

ولكن في حالته الثانية (عندما يكون مملوكا لأكثر من شخص) فسوف يجد نفسه شارد الذّهن مُشتتا مهموم النفس خاسرا لرضا أسياده عليه معذّبا بمعاقبتهم له لأنه مع اختلاف وتضارب أوامر أسياده سوف يجد نفسه مضطرا لطاعة أحدهم وتنفيذ أوامره مع عصيان الآخرين وتجاهل أوامرهم تارة ثم طاعة شخص آخر وتنفيذ أوامره مع عصيان الآخرين وتجاهل أوامرهم تارة أخرى في محاولة منه لإرضاء الجميع ولكنه في النهاية بالنسبة لأسياده جميعا يكون مُقَصِّرا عاصيا مستحقا لغضبهم جميعا عليه وعقابهم له.

وكذلك، فأين يذهب ذلك العبد كمخلوق ضعيف حين تتعدد الآلهة وتتضارب أوامرهم وتختلف توجيهاتهم؟! فلمن يخضع ويمتثل؟!

فإذا ما خضع وامتثل لأحدهم (أحد الآلهة) ونال رضاه فإنه سوف يكون قد عصى غيره أو آخرين غيره وصار مستحقا لغضبهم عليه وعقابهم له.

مما يؤكد أيضا على أن الخالق الواحد القوي العظيم القادر المتحكّم في كل شيء والمُستحق للعبادة وحدة لا بد وأن يكون إلها واحدا فقط وهو الله سبحانه وتعالى.

****

(س٦) البـــوذي: لماذا يقول الإسلام بأن الإشراك بالله (الزّعم بوجود أكثر من إله) هو أكبر الكبائر؟

(ج٦) المســـلم : ذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق وما دونه باطل زائف ليس بإله على الإطـــلاق، فشـــتان الفارق بين وجود الشيء وعدم وجوده، وشتان الفارق بين الخالق والمخلوق، وبين الواجد والموجـــود...، فـــلا يمكـــن المساواة بين النقيضين مطلقا، لذلك فإن الزّعم بوجود أكثر من إله يعد أعظم الجَوْر والظّلم لما فيه من الانتـــهاك للحـــقِّ الأعظم لله تعالى وهو أنه سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الأحد الذي لم يلد و لم يولد، الإله الحقَّ المُتَفرِّد بالألوهية.

ويمكن توضيح ذلك من خلال هذه الأمثلة:

- هل يمكن أن يقبل سُلْطان أو مَلِك ما منازعة أحد له في سلطانه وملكه؟! بالتأكيد:كلا.
- هل يمكن أن يقبل الرجل (صاحب الغَيْرة والنخوة والمروءة) لرجل آخر مشاركته في زوجته؟ بالتأكيد:كلا.
- إذا كان هناك إنسان يملك خادما فيدفع له مقابلا ماديا نظير الحصول على وقته وجهده لخدمته وحده فهل يقبل بـــأن يصرف ذلك الخادم من وقته وجهده لخدمه غيره؟! بالتأكيد: كلا.

فإذا كان هذا هو حال الإنسان المخلوق حيث لا يقبل منازعة أحد له في حقّه، فما بالنا بالإله الخالق الواحد جل وعـــلا الذي بيده كل شيء والذي يملك وحده التصرف في هذا الكون؟!

فهل يمكن أن يقبل الإله سبحانه وتعالى بأن ينازعه أحد (بغير وجه حق) في حَقّه الأعظم (ألوهيتـــه وربوبيتـــه) فيصـــير مشاركا له في ملكوته وخلقه ؟

بالتأكيد: كلا، فالله سبحانه وتعالى أَغْيَرُ على حَقّه من غَيْرَةِ الخَلْق على حقّهم.





فالحقُّ الأول والأعظم لله سبحانه وتعالى على خَلْقه هو أن يُقِرّوا بوجوده ووحدانية ألوهيته جل وعلا وعظيم منه وفضله عليهم.

****

(س٧) البــوذي: لماذا يحرم الإسلام تصوير الإله في شكل صور وتماثيل؟

(ج٧) المســلم : لقد جاء الإسلام داعيا إلى تعظيم صفات الإله الخالق سبحانه وتعالى وعدم التقليل منه مـن خـلال وصفه أو تصويره في شكل أحجار وتماثيل، إذ أنه:

- كيف يُعقل بعد أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان من عَدَم أن يقوم ذلك الإنسان المخلوق بصناعة تماثيل مختلفة يصور فيها إلهه وخالقه بأشكال مختلفة (على الرغم من عدم رؤية الإنسان لخالقه)، ثم يقوم إنسان آخر بتصوير إلهه وخالقه في أشكال وصور أخرى..إلى غير ذلك؟!

فإن ذلك يُعدّ إهانة من المخلوق للخالق، فالإله الخالق أجل وأعظم من أي صورة يمكن أن يصوره فيها مخلوق من مخلوقاته.

- أيضا، فإننا نجد أن مثل تلك الصور والتماثيل على اختلاف أشكالها وصورها وأحجامها تكون سببا في أن تميل النفس البشرية إلى تعظيمها (لا سيما إذا كانت كبيرة الحجم، رهيبة المنظر) ثم عبادتها (وذلك بمرور الزمن، وشواهد ذلك في عديد من البلدان كثيرة) وصَرْف الدعاء لها من دون الله تعالى وهو الإله الحقّ المُستحق للتعظيم والعبادة وحده دون سواه.

فالله سبحانه وتعالى هو الإله الخالق الواحد الذي بيده ملكوت كل شيء والمتصرف وحده في كل شيء وما سواه مخلوق ومصنوع.

ومن ثم تظهر حكمة الإسلام في النهي عن تصوير الإله سبحانه وتعالى وتمثيله في شكل أحجار وتماثيل، ومن ثم القيام بتعظيمه وتبجيله جل وعلا حقّ التعظيم والتبجيل.

****

(س٨) البــوذي: قد يُقال بأن الهدف من عبادة التماثيل عدم شرود الذهن واستحضار التركيز لعبادة الإله، فما قولـك في ذلك؟

(ج٨) المســلم : إن ذلك قول لا أساس له من الصحة، وأوضح لك ذلك من خلال هذا المثال:

- هل يُتَصَوّر أن تتخذ المرأة صورة لغير زوجها بزعم أن المراد من ذلك عدم شرود ذهنها وحصولها على أعلى تركيز لتَذَكُّرِ زوجها واستحضار طاعته من خلال تَذَكّر ما كَلَّفَها وأمَرها به وعدم نسيانه؟! هل يمكن للزوج قبول مثل ذلك الادّعاء الذي لا أساس له و لا برهان على صحته؟!

بالتأكيد: كلا، إذ لا علاقة بين ذلك وذاك، بل إن الزوج يعدّ ذلك خطأً جسيما في حقه.

- وكذلك، فما بال تمثال هزيل قابل للكسْر والتحطيم والهلاك (مصنوع ومنحوت من مخلوق ضعيف) وعلاقته بالإلـه الخالق الواحد القوي العزيز القادر؟!



لا شك أنه لا وجود لأدنى علاقة، فقبول مثل ذلك الادّعاء الذي لا أساس له و لا برهان على صحته هو إهانة من المخلوق للخالق.

- بل إن ذلك يؤدي إلى تصوّر الإله في صُوَر مهينة لا تليق بعظمته وجلالته، فذلك يصوّر إلهه في صُوَر وأشكال ما وآخر يُصوّر إلهه في صُوَر أخرى، وكلٌّ يفتخر بآلهته التي يعبدها ويفاضل بينها وبين الآلهة الأخرى، فذلك تمثال للإله..ليس كغيره من التماثيل التي للإله..أوللإله..، فذلك تمثال ذو درجة ومترلة أعلى من غيره من التماثيل وأخرى تماثيل ذات درجة ومترلة أقل من غيرها..وهكذا، ولكل منها نسك وعبادات مختلفة تبعا للأهواء والشهوات.

ومن ثم يتبين عدم وجود أدنى دليل على صحة مثل ذلك القول.

****

(س٩) البـــوذي: لماذا يحرم الإسلام عقيدة حلول الإله في أي من البشر أو الصور والتماثيل والحيوانات وغير ذلك مـــن الموجودات (ومن ثم النهي عن تقديس أي منها وتحريم عبادتها)؟

(ج٩) المســـلم : بداية، أوضح: إن عقيدة الحلول والاتحاد (حلول الإله بالأصنام والتماثيل والحيوانـــات..وغير ذلـــك واتحادها بها) تؤدي إلى التفرقة وعدم التوحّد، وتؤدي إلى الاعتقاد بوجود الإله الخالق في صور مختلفة من مخلوقاته –كـــلٌّ حسب أهوائه–، فذلك يرى الحلول والاتحاد في الشمس والنجوم والكواكب وآخر يرى الحلول والاتحـــاد كـــثير مـــن الحيوانات وغيرهما يرى الحلول والاتحاد في الأصنام والتماثيل والأحجار وغيرهم يرى الحلـــول والاتحـــاد في الأشـــجار والنباتات...ويوجد من يرى الحلول والاتحاد في كل شيء بما في ذلك من أماكن نجسة نتِنة غير طاهرة.

ولقد أوضحت في إجابة لتساؤل سابق بأنه شتّان الفارق بين الخالق والمخلوق وبين الواجد والموجود... وأنه لا يمكـــن المساواة بين النقيضين مطلقا، فالقول بالمساواة بين المخلوق والخالق هو قول جائر وإهانة عظيمة من المخلوق للخـــالق، ومن ثم نتسائل:

- هل يليق بالإله العظيم سبحانه وتعالى المتره عن كل نقص وعيْب والذي يُختَصّ بكل صفات الكمال أن يحلّ بشـــيء من مخلوقاته ؟! بالتأكيد: كلا.

- هل هل يليق بالإله العظيم سبحانه وتعالى أن يحلّ بإنسان ينام ويبول ويتغوط ويحمل في بطنه العذرة (الغائط الـــنجس القذِر)؟! هل يليق بالإله العزيز الحيّ الذي لا يموت سبحانه وتعالى أن يحلّ بإنسان مآله إلى الموت لا محالة ثم بعد موتـــه يصير جيفة نَتِنَة؟! بالتاكيد: كلا.

- هل يليق بالإله العظيم سبحانه وتعالى أن يحلّ بتمثال مهين (قابل للكسر والهلاك) صنعه مخلوق ضعيف؟! بالتاكيـــد: كلا.

- هل هل يليق بالإله العظيم سبحانه وتعالى أن يحلّ بحيوان يبول ويَرُوث ويحمل في بطنه (الدماء والروث والنجاســـات) ثم يكون مآله إلى الذبح أو الموت فيصير جيفة نَتِنَة؟! بالتأكيد: كلا.

- هل هل يليق بالإله العظيم سبحانه وتعالى أن يحل بحيوان وضِيع (كالفأر.. وغيره) تأباه الأنفس ؟! بالتأكيد: كلا.

- هل يليق بالإله العظيم سبحانه وتعالى أن يحلّ بكل شيء ومن ثم يصير موجودا بالأماكن النجسة القَذِرة؟! بالتأكيـــد: كلا.

إن القول بعقيدة حلول الإله بمخلوقاته وموجوداته واتحاده بها يجعل من كل شيء في هذا الكون إله مستحق للعبادة، أو بمعنى أدقّ فإنه بذلك يزول الفارق بين الخالق والمخلوق، ولا شك أن في ذلك سَلْبٌ للحقّ الأعظم لله سبحانه وتعالى (وهو تفرّده بالألوهية) ومنازعة له سبحانه وتعالى في ألوهيته.

ولنتسائل بشكل آخر:

- هل يليق بالإنسان بعد أن أكرمه الله تبارك وتعالى بنعمة العقل وفضّله على سائر مخلوقاته أن يعبد شيئا أضعف منه (من تمثال أو حيوان...) لا يملك أدنى عقل ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا؟! بالتأكيد: كلا.

- ماذا إن جرّب الإنسان كَسْر وتحْطيم ذلك التمثال الذي يعبده والذي يظن حلول إلهه فيه؟ هل يحول شيء من تلك الألوهية (التي يُزعم بأنها حلّت فيه) بينه وبين كسره وتحطيمه وإهلاكه له؟! بالتأكيد: كلا.

- وماذا بعد أن كُسِرت التماثيل وحُطِّمت وأُهلِكت و لم تملك دَفْع ما وقع بها من ضرر؟! ما حال الإله الذي كان يُظَنّ أنه حلّ بها؟! هل يظلّ الإله حالّا بها أم أنه صار مُفارقا لها؟! وإذا كان يُعتقد بأن الإله قد ظلّ حالّا بتلك التماثيل المحطّمة فلماذا لم يدْفع عنها مثل ذلك الضرر ويمنعه؟!

- ماذا إن جرّب الإنسان ذبْح وقتْل ذلك الحيوان التي يعبده والتي يظن حلول إلهه فيه؟ هل يحول شيء من تلك الألوهية (التي يُزعم بأنها حلّت فيه) بينه وبين ذبْحِه وقَتْلِه له؟! بالتأكيد: كلا.

- وماذا بعد أن ذُبِح ذلك الحيوان وقُتِل و لم يملك دَفْع ما وقع به من ضرر؟! ما حال الإله الذي كان يُظَنّ أنه حلّ به؟! هل يظلّ الإله حالّا به أم أنه صار مُفارقا له؟! وإذا كان يُعتقد بأن الإله قد ظلّ حالّا به بعد قتله وتحوّلِه إلى جيفة نتِنة، فلماذا لم يدْفع عنه مثل ذلك الضرر ويمنعه؟!

- هل يليق بإنسان لبيب ذي عقل رشيد أن يعبد الشيء نظرا للمنفعة التي تُجنى منه؟!

بالتأكيد: كلا، بل إن الذي يليق بالإنسان الحكيم هو أن يعبد الإله الذي خلق هذا الشيء وقدّر فيه النفع، وهذا الإله هو الله سبحانه وتعالى.

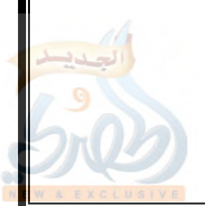
فالله سبحانه وتعالى لا يليق بحكمته وعظمته أن يخلق شيئا عبثا، فكل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى له منفعة وإن كنا لا ندركها أو لا نراها وله دور في حفظ نظام البيئة وتوازنها، لذلك فإن الأولى عبادة مُسَبِّب الأسباب وهو الإله الخالق المُنْعم بدلا من عبادة الأسباب نفسها، وهذا هو ما يقبله العقل الرشيد.

ولنتسائل أخيرا في هذه النقطة:

- لماذا يحلُّ الإله في أي من البشر الذين هم من خَلْقِهِ أو أي من تلك التماثيل المصنوعة أو تلك الحيوانات المخلوقة؟!

- فهل توجد حاجة للإله لفعل مثل ذلك؟! بالتأكيد: كلا، فالإله سبحانه وتعالى غنيٌّ عن خَلْقِهِ جميعا فلا يحتاج إليهم في شيء، فالخَلْق هم الذين يحتاجون إلى الخالق.

- هل يوجد أدنى دليل يقبله العقل (الذي أكرم الله تعالى به الإنسان) على مثل ذلك؟! بالتأكيد: كلا، فذلك من الوهم الذي لا علاقة له بالواقع.



– ما الحاجة للشخص الذي أراد أن يتقرب إلى إلهه وخالقه ويتعبد له ويدعوه أن يقوم بشراء أو صناعة تمثال لـه من حجر ونحوه في شكل ما أو صورة معينة من أجل أن يحلّ الإله فيه؟! أو أن يذهب إلى حيوان من الحيوانات (يبول ويَرُوث ويحمل في بطنه الدماء والروث والنجاسات) ليتعبد إليه ويدعوه ويناجيه؟!

– ما الحاجة إذا أراد شخص ثاني أن يتقرّب إلى إلهه وخالقه ويتعبّد له ويدعوه أن يقوم هو الآخر بشراء أو صناعة تمثال آخر من حجر ونحوه في شكل وصورة أخرى من أجل أن يحلّ الإله فيه أو أن يذهب إلى حيوان آخر من الحيوانات ليتعبد إليه ويدعوه ويناجيه؟!

– ألسنا نؤمن بأن الإله الخالق لا بد وأن يكون عظيما في ذاته وصفاته وأفعاله وأنه لا يليق أن يُنسَب إليه أي من العيوب والنقائص أو أي من الأفعال القبيحة المنكرة، ومن ثم فإنه جل وعلا لا يفعل التفاهات والنقائص؟!

الجواب: بلى، إذن فإنه يلزمنا أن نُنَزّه الإله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به ومن ثم تنزيهه سبحانه وتعالى عن القول بحلوله واتحاده بأي من خلْقه أو مخلوقاته لِما يترتب على ذلك من ذَمِّه والانتقاص منه جل وعلا.

****

(س١٠) البـوذي: من البوذيين من يقول بأن الإله عبارة عن ٣ صور أو أقانيم، فما هي وجهة نظر الإسلام في ذلك؟

(ج١٠) المسـلم : بالنسبة لما يقوله الإسلام في تلك العقيدة، فأوضح:

أولا: أن الاعتقاد بوجود إله ذي ٣ صور أو أقانيم هو في الحقيقة اعتقاد بوجود ٣ آلهة متعددة وليس إله واحد، حيث إن كل منهم يُعتقد بأنه إله منفرد عن الآخر بحيث يكون له شخصيته المستقلة وله دوره الخاص به، ومن ثم فإن القول بأن الثلاثة آلهة هم عبارة عن إله واحد هو مخالفة صريحة للمعقول ومباهتة لضرورياته.

ثانيا: لقد أوضحت من الدلائل في إجابتي على التساؤل الخامس ما يدل على أن الإله (الخالق الحافظ المتصرف في هذا الكون) هو إله واحد فقط وليس اثنين أو ثلاثة أو أكثر.

ومن ثم، فإن الإسلام قد جاء داعيا إلى الإيمان بالإله الواحد الذي يملك وحده التصرف في هذا الكون وليس لأحد سواه مثل ذلك، فلا يوجد سوى إله واحد وهو الله سبحانه وتعالى.

****

(س١١) البـوذي: مِن البوذيين مَن يعتقد بأن الإله قد نزل إلى الأرض بعد أن تجسّد في صورة بشرية تتمثل في شخصية تُلقّب بـ(بوذا)، فما هي وجهة نظر الإسلام في ذلك؟

(ج١١) المسـلم : بالنسبة لما يقوله الإسلام في تلك العقيدة، فأوضح:

– لقد جاء الإسلام داعيا إلى تعظيم الإله سبحانه وتعالى والإيمان بعظيم وجميل صفاته وطلاقة قدرته، ومن ذلك الإيمان بعلمه الغَيْبي الواسع الكامل المحيط، فهو سبحانه وتعالى العليم بكل شيء من مكان أو زمان (ماضي- حاضر- مستقبل)، ومن ثم فإن الإله سبحانه وتعالى ليس بحاجة لأن يتصور في صورة بشرية للتعايش وسط خلقه ليعلم أخبارهم و أحوالهم، ولا يليق به مثل ذلك.

– ولقد جاء الإسلام داعيا إلى تنزيه الإله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به، ومن ثم فإن الإله سبحانه وتعالى غنيٌّ عن فِعْل التفاهات والنقائص، ومُنَزه عن أن يحطّ من قدْره وشأنه ومنزلته كإله موصوف بطلاقة القدرة للتصور في صورة

إنسان مخلوق ضعيف بدعوى أن ذلك كان بهدف معرفة أحوال خلقه أو إرشادهم وتعليمهم، فلا يليق بالإله سبحانه وتعالى مثل ذلك.

- ولقد جاء الإسلام داعيا إلى تنزيه الإله سبحانه وتعالى عن ما لا يليق به من صفات معيبة ومذمومة، ومن ثم تنزيهه سبحانه وتعالى عن ما لا يليق به من أفعال البشر (التي يحتاجون إليها) وغيرهم من المخلوقات الأخرى من مأكل ومشرب (وما يتبع ذلك من ذهاب للخلاء لقضاء الحاجة) ونوم وراحة وزواج وتناسل...، فالله سبحانه وتعالى غنيّ عن مثل ذلك كله.

وللتوضيح بشكل أكثر تفصيلا، فلنتسائل:

-هل يليق بالإله سبحانه وتعالى أن يصير نُطفة لرجل من خَلْقه لتدخل في رحم امرأة فتمكث فيها بين لحم ودم ثم تتحول من مرحلة إلى أخرى إلى أن تصير جنينا ثم يصير ذلك الجنين رضيعا ثم طفلا ...وأن يُتعامل معه بعد ذلك كإنسان في صورة بشرية؟!

بالتأكيد: كلا، إذ أنه لا علاقة بين ذلك وذاك، فشتان الفارق بين الألوهية والبشرية، فالله تعالى لا يفعل التفاهات حيث إنه بذلك يكون قد تخلى عن صفات الألوهية.

- هل يمكن أن تلتقي الطبيعة البشرية مع الطبيعة الحيوانية؟! بالتأكيد: كلا.

- فهل يمكن قبول تزاوج إنسان من بقرة أو غير ذلك (من الحيوانات بمختلف أنواعها) ليُولد ما نصفه إنسان ونصفه الآخر بقرة (أو غير ذلك من الحيوانات الأخرى) ومن ثم تكون الطبيعة الحيوانية هي إحدى طبائع وصور الإنسان (بمعنى أن تكون الطبيعة الحيوانية تجسيدا للصورة البشرية)؟! هل يمكن لنفس زكية قبول مثل ذلك؟!

بالتأكيد: كلا، فإن ذلك يُعدّ انحطاطا أخلاقيا وتقليلا من قدر البشر الذين أكرمهم الإله تبارك وتعالى، فالبشر أشرف قدرا وأرفع منزلة من الحيوانات وذلك على الرغم من أنهم جميعا من مخلوقات الإله سبحانه وتعالى.

- وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للطبيعة البشرية والطبيعة الحيوانية على الرغم من أن كلاهما من المخلوقات، فما بالنا إذا كان الأمر متعلقا بالإله سبحانه وتعالى المتفرّد بالألوهية؟!

فهل يمكن التقاء الطبيعة الإلهية مع الطبيعة البشرية (المخلوق الضعيف الذي يُولد من فَرْج أمِّه ويصير رضيعا في حاجة إلى الاحتضان والرعاية والذي سوف يئول به الأمر لأن يموت ويدفن بعد ذلك كغيره من المخلوقات الأخرى) أو غيرها لتكون الطبيعة البشرية أو غيرها تجسيدا للصورة الإلهية؟!

بالتأكيد: كلا، فإن ذلك يُعدّ ذَمًّا في الإله سبحانه وتعالى وانتقاصا منه وتقليلا من قدره.

ومن ثم فقد جاء الإسلام داعيا إلى تنزيه الإله سبحانه وتعالى عن فِعْل التفاهات والنقائص، فالله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الأحد الذي لا يتجزأ، فلم يلد ولم يولد ولم يكن له مكافئا أو مماثلا أو مشابها.

****

(س١٢) البوذي: مِن البوذيين مَن يقول بأننا نعبد بوذا لأنه قد جاء بكثير من الإرشادات والتوجيهات النافعة، فما وجهة نظر الإسلام في ذلك؟



(ج١٢) المسـلم : أولا: لقد أوضحت في الإجابة السابقة أن الإسلام قد جاء داعيا إلى تتريه الإله سبحانه وتعالى عن ما لا يليق به، ومن ثم فإن الإله سبحانه وتعالى غنيٌّ عن فِعْل التفاهات والنقائص، ومُنَزّه عن أن يحطّ من قدْره وشأنه ومترلته كإله موصوف بطلاقة القدرة للتصوّر في صورة إنسان مخلوق ضعيف بدعوى أن ذلك كان بهدف معرفة أحوال خلقه أو إرشادهم وتعليمهم، فلا يليق بالإله سبحانه وتعالى مثل ذلك..إلى غير ذلك مما قد أوضحته سابقا.

ثانيا: (تساؤل) لقد جاء الإسلام مبيّنا أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل كثيرا من أنبيائه ورسله لدعوة الناس للإيمان به وإرشادهم وهدايتهم إليه وتعريفهم به وبوحدانية ألوهيته وعظيم صفاته وطلاقة قدرته..إلى غير ذلك مما قد جاءوا به من تعاليم سامية ليتخذها الناس منهجا قويما لهم في حياقم، فهل يُعقل أن يتم عبادة الأنبياء والرسل بدعوى أن ذلك كان بسبب إرشادهم الناس للإيمان بالله سبحانه وتعالى وتعريفهم به؟!

بالتأكيد: كلا، حيث إن ذلك يكون إشراكا بالله سبحانه وتعالى (كما أوضحت سابقا) ومنافيا لأصل دعـوة الأنبيـاء والرسل وهو: الدعوة للإيمان بالإله الواحد وهو الله سبحانه وتعالى.

ومن ثم فإن العبادة تكون لمن أرسل الأنبياء والرسل بهذه التعاليم السامية والتوجيهات الرشيدة، وهو الله سبحانه وتعالى.

ثالثا: لا يمكن للإسلام البتة قبول مثل فكرة تجسد الإله في صورة بشرية حيث إن ذلك يقود إلى الاعتقاد بالتجسد الإلهي ومن ثم ألوهية كثير من البشر (كما هو الحال في أمم مختلفة، كلٌ حسب أهوائه) ومن ثم تقديسهم وعبادتهم بزعم أنهم صور مختلفة للتجسد الإلهي في صور بشرية، ومن ثم يكون ذلك إشراكا بالله سبحانه وتعالى لما فيه من منازعة له في حقه الأعظم وهو تفرّده سبحانه وتعالى بالألوهية وحده واختصاصه بالعبادة وحده دون غيره من البشر أو أي من مخلوقاته.

****

(س١٣) البـوذي: ما هي وجهة نظر الإسلام في سيدهارتا غوتاما المُلَقَّب بـ (بوذا) وكذلك في ما قد جاء بـه مـن إرشادات وتوجيهات؟

(ج١٣) المسـلم : لقد أشرت في إجابتي على التساؤلات السابقة أن الإسلام قد جاء داعيا إلى تتريه الإله سبحانه وتعالى الخالق للبشر ولجميع المخلوقات عن كل ما لا يليق به، وأنه سبحانه وتعالى غنيٌّ عن فِعْل التفاهات والنقائص ومُنَزّه عـن أن يحطّ من قدْره وشأنه ومترلته كإله موصوف بطلاقة القدرة عن التّجسّد في صورة بشرية أو التصوّر في أي من صـور مخلوقاته.

– لذا فإن الإسلام ينظر إلى سيدهارتا غوتاما الملقب بـ(بوذا) على أنه إنسان بشَرِيّ مخلوق ليس فيه من صفات الألوهية التي يختص بها الله سبحانه وتعالى أدنى شيء.

ولقد جاء سيدهارتا غوتاما الملقب بـ(بوذا) بكثير من التوجيهات والإرشادات النافعة والتي تتوافق معها تعاليم الإسلام السامية إلا أنه – سيدهارتا غوتاما الملقب بـ(بوذا) – لم يتعرض بشكلٍ جَلِيٍّ للقضية الأهم التي من أجلها خلق الله تعالى البشر وهي قضية الإيمان بالله تعالى ووحدانية ألوهيته ومن ثم إفراده سبحانه وتعالى بالعبودية وعدم الإشراك بـه شـيئا، حيث لم يقم سيدهارتا غوتاما الملقب بـ(بوذا) بشكل صريح بالدعوة إلى الإيمان بالإله الخالق ووحدانية ألوهيته في حين أن الإسلام قد جعل هذه القضية أولى القضايا التي تعرّض لها حيث عمل الإسلام على الدعوة إلى الإيمان بوجـود الإلـه

(الله سبحانه وتعالى) والدعوة إلى الإيمان بوحدانية ألوهيته وتنزيهه عن الصفات الرذيلة والنقائص والعيوب وعن كل ما لا يليق به، والإيمان بعظيم صفاته وطلاقة قدرته.

ومن التعاليم التي قد جاء بها الإسلام والتي تتوافق مع التوجيهات والإرشادات التي قد جاء بها سيدهارتا غوتاما الملقب بـ(بوذا):

١- الدعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى

- يقول النبي محمد ﷺ: "لا يؤمِن أحدُكم حتى يُحِب لأخيه ما يحبّه لنفسه" [رواه البخاري]

المقصود بالأخوة في الحديث: الأخوة في الإيمان، فالله تعالى يقول: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(10) [سورة الحجرات: ١٠]

- يقول النبي محمد ﷺ: "..وَخَالِق النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَن" [رواه الترمذي]

- يقول النبي محمد ﷺ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ" [رواه البخاري]، أي أن المؤمن ليس من صفاته أيٌّ من الكذب أو إخلاف الوعد أو الخيانة.

يقول النبي محمد ﷺ: "لَيْس المؤمِن بالطّعان ولا اللّعان ولا الفاحش ولا البَذِيء" [رواه أحمد]

- يقول النبي محمد ﷺ: "أدِّ الأمانة إلى من ائْتمنك، ولا تخُن من خَانك" [رواه البخاري]

٢- النهي عن الإسراف

- يقول الله تعالى: ..وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا.. (31) [سورة الأعراف: ٣١]

- يقول النبي محمد ﷺ: "ما ملأ آدمِي وعاءً شرًا من بطنه. بِحَسْب ابن آدم لُقَيْمات يُقِمْن به صُلْبه، فإن لم يفعل، فثُلُث لطعامه وثُلُث لشرابه وثُلث لنفسه" [الترمذي وابن ماجه والنسائي]

إلى غير ذلك من التوجيهات والإرشادات الكثيرة النافعة التي بها يصلح الفرد والمجتمع.

ولقد جاء الإسلام بالتعاليم والتوجيهات المعالجة لما وقع فيما نُقِل عن سيدهارتا غوتاما (بوذا) من أقوال بها قصور، ونموذج ذلك:

- أنه في حين أن سيدهارتا غوتاما (بوذا) قد رغّب في البعد عن الزواج من النساء فإننا نجد أن الإسلام قد جاء داعيا وحاثًا على تكوين الأسرة الصالحة والتي من خلالها تنشأ الأجيال العاملة وبها يصلُح حال الأفراد والمجتمعات وتنهض الأمم والشعوب وذلك من خلال التزاوج والتناسل والتكاثر.

ونموذج ذلك من أقوال النبي محمد ﷺ:"يا مَعْشَرَ الشَّباب ، مَن اسْتَطاع مِنْكم البَّاءَة (المسكن، ويعني: المقدرة على توفيره) فَلْيَتزَوَّج.." [رواه البخاري]

ويقول النبي محمد ﷺ: "تَنَاكَحُوا تَناسَلُوا تكَاثروا.." [رواه البيهقي]

ويقول ﷺ:"إذا جاءَكُم مَنْ تَرْضَوْن دِينَه وخُلُقَه فزَوِّجُوه إلَّا تَفْعلوه تَكُن فِتْنَة في الأَرْضِ وفَسَاد كَبِير" [رواه الترمذي]

ويقول النبي محمد ﷺ: "الدُّنْيا متَاع وخَيْر مَتَاع الدُّنْيا المَرْأة الصَّالحَة" [رواه مسلم]

ويقول النبي محمد ﷺ: "كُلُّكُم رَاعٍ وكُلُّكُم مَسْؤول عَنْ رَعِيَّته والأمِير رَاعٍ، والرجل رَاعٍ على أهَلِ بَيْتِه، والمَرْأة رَاعِيَة على بَيْتِ زَوْجها وَوَلَدِه، فَكُلُّكُم رَاعٍ وكُلُّكُم مَسْؤول عَنْ رَعِيَّته" [رواه البخاري ومسلم]

ويقول النبي محمد ﷺ: "أكْرِمُوا أوْلادَكُم وأحْسِنُوا أدَبَهُم" [رواه ابن ماجة]

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الكثيرة التي تحث على ذلك.

(س١٤) البــوذي: هل تعلم أن الديانة البوذية تقول بعقيدة تسمى بـــ(تناسخ الأرواح) والتي تعني انتقال روح الإنسان بعد موته لجسد آخر؟ وما هي وجهة نظر الإسلام في ذلك؟

(ج١٤) المســلم : نعم، أعلم أن الديانة البوذية تقول بعقيدة تناسخ الأرواح والتي تعني تفصيلا: رجوع روح الإنســان بعد موته إلى جسد آخر أو إلى حيوان من الحيوانات (كالبهائم والكلاب والخنازير..) أو إلى حشرة من الحشرات أو إلى شجرة من الأشجار أو إلى جماد من الجمادات...وذلك حسب عمله لتجازى في الأجساد الأخرى جزاء أعمالها في الدنيا فإن كانت خيرا تُنَعّم في ذلك الجسد الذي وُضِعت فيه و إن كانت شرا فَتُعذّب.

وينبثق من عقيدة التناسخ (تبعا للديانة الهندوسية):

أ- عقيدة (الكارما): أي قانون الجزاء والعقوبة، وذلك يعني: أن المسيء يُجازى ويُعاقب بأن توضع روحــه في جسَــد شَقِيّ لتشْقى به.

ب- عقيدة (النرفانا): وتعني النجاة من دورات تناسخية متعاقبة (التي تنتقل فيها الروح إلى أجساد أخرى) لصـــلاحها في الدورات السابقة فيحصل لها ما يُسمّى بالنرفانا.

- أما بالنسبة لما يقوله الإسلام في تلك العقيدة، فأوضح:

لقد جاء الإسلام داعيا إلى الإيمان بوجود يوم آخر تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها حيث تُرَدّ فيه الروح إلى جسد صــاحبها ثانية بعد أن يعيد الله سبحانه وتعالى إنشاء جسده من جديد ومن ثم يكون الحساب، فتكون المكافــأة بعظــيم الأجــر والثواب (في حياة أبدية مُنَعّمة) على فِعل الخير ويكون العقاب الشديد (في حياة شَقِيّة) على فعل الشر.

ومن ثم فإن ذلك أدعى للاجتهاد في الأعمال الصالحة والتمسك بالقيم والمبادئ الرفيعة والأخلاق الحميدة والتخلي عن نقيض ذلك من الأعمال السيئة والبذيئة.

ومما أشرت إليه يتبين عدم موافقة الإسلام على الزعم بتناسخ الأرواح ومن ثم معارضة دعوى اتحاد الروح المخلوقة بالإله الخالق.

ويؤكد ما قال به الإسلام هذا التساؤل المهم الذي يعمل على توضيح الأمر بشكل جليّ، وذلك على النحو التالي:

- ماذا إن سألنا عن إذا كان أحدا من البشر يشعر بأي شيء من حياة روحة السابقة التي عاشها في جسد آخر قبل ذلك (تبعا لما تزعمه الديانة الهندوسية)؟ هل يتذكر شيئا عنها؟

وحتى نصل إلى درجة عالية من المصداقية في الإجابة فلنجعل هذا التساؤل موجّها إلى أجناس مختلفة من البشر مــن غــير البوذيين (من مختلف دول أوروبا، أفريقيا، أمريكا الشمالية والجنوبية، استراليا، آسيا).



وبما أننا لا نجد أحدا يستشعر بمثل تلك الحياة، فإن ذلك يؤكد على أن القول بتناسخ الأرواح ما هو إلا افتراض وهمي لا أساس له.

وقد يتم اللجوء إلى إجابة من نوع جديد كأن يقال أن هناك ولادات جديدة للعديد من البشر ومن ثم فليس بالضرورة أن كل إنسان تكون له حياة سابقة يشعر بها.

والردّ على ذلك هو أمر في غاية اليُسر، حيث إن عدم وجود أحد من البشر يستشعر بمثل تلك الحياة يوضح بطلان دعوى التناسخ.

- إضافة إلى أنه إذا تم التسليم بالقول الذي يزعم انتقال روح الإنسان بعد موته إلى الحيوانات (والتي منها ما ينتفع الإنسان بها) والأشجار ..إلى غير ذلك مما يُنْتَفع به كجزاء للإنسان على ذنوبه وكعقاب له على معاصيه لكان ذلك سببا في عدم ترك الذنوب والمعاصي من أجل أن تكثر مثل تلك الحيوانات والأشجار نظرا لفائدتها وأهميتها للإنسان.

ولا شك أن في ذلك تناقضٌ بيِّنٌ بين ما تدعوا الديانة البوذية إلى اعتقاده وبين الدعوة إلى تَرْك الذنوب والمعاصي والتمسك بالأخلاق الحميدة.

- وأيضا، فإنه إذا تم التسليم بالقول الذي يزعم انتقال روح الإنسان بعد موته إلى الفقراء والمرضى وأصحاب العاهات.. كجزاء للإنسان على ذنوبه وكعقاب له على معاصيه لكان ذلك سببا في إساءة الظن بكل من الفقراء والمرضى وأصحاب العاهات ومن على شاكلتهم حيث يُظنّ بهم السوء وأنهم لم يصلوا إلى هذه الحالة البائسة إلا بسبب ارتكابهم الذنوب والمعاصي في الحياة السابقة.

ولا شك أن ذلك أمرٌ غير مقبول من الناحية الأخلاقية والإنسانية والعقلية.

ولما أشرت يتبين الموافقة التامة بين ما هو مقبول من الناحية الأخلاقية والإنسانية والعقلية وبين ما جاء به الإسلام، حيث إن الدعوة للإيمان بوجود يوم آخر تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها للحساب أدعى للاجتهاد في الأعمال الصالحة والتمسك بالقيم والمبادئ الرفيعة والأخلاق الحميدة (بما في ذلك من حُسْن ظنّ بالآخرين وعدم إساءة الظنّ بهم) والتخلي عن نقيض ذلك من الأعمال السيئة والبذيئة.

****

(س١٥) البوذي: ما الحكمة من دعوة الإسلام للإيمان باليوم الآخر الذي تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها؟

(ج١٥) المسلم : بداية، إن العلم بوجود يوم آخر تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها لتُكافأ بعظيم الأجر والثواب على فعل الخير (الجنة بما فيها من نعيم دائم مقيم) ولتجازى بأليم العقاب على فعل الشر (النار بما فيها من عذاب أليم) يؤدي للاجتهاد في الأعمال الصالحة والتمسك بالقيم والمبادئ الرفيعة والأخلاق الحميدة والتخلي عن نقيض ذلك من الأعمال السيئة والبذيئة.

ومن حكمة الله تعالى أن جعل هذا اليوم (اليوم الآخر) الذي سوف يُحاسَب الناس فيه، إذ أنه لو لم يكن هناك دار آخرة للجزاء لما وُجِد سبب منطقيّ ليتَحلّي الإنسان بالأخلاق الكريمة والصفات الحميدة (كالصدق والأمانة) إذا ما كان التمسك بها يعارض مصلحته الدنيوية، بمعنى: أن الإنسان يتَحَلّي بالأخلاق الكريمة والصفات الحميدة ويستمسك بها

(على الرغم من أنّ التمسك بها قد يعارض مصلحته الدنيوية في بعض الأوقات والمواقف) رغبةً في ثواب الله تعالى وخوفا من عقابه ورجاء مكافئته له في الدار الآخرة.

وأيضا، إذا كان هناك شخص ما قد تسبّب في قتل الآلاف من البشر، فكيف يُحاسَب على تلك الجرائم وكيف يُقْتصّ لهؤلاء البشر منه إذا لم يكن هناك يوم للبَعْث والحساب؟

فالحياة الدنيا لا يمكن أن تصلح لمحاسبته، إذ أن أقصى عقوبة له في الدنيا (وهي: قتله) ليست إلا قصاصا لحياةٍ بشرية واحدة قد تسبب في قتلها، ومن ثم ماذا عن باقي الأنْفُس البشرية التي لم يؤخذ لها حقّها و لم يُقْتص لها منه؟!

مثال آخر: أنه عندما يُعَرّض الإنسان نفسه للقتل من أجل إنقاذ حياة إنسان آخر (عند الدفاع عنه) فإن هذا السلوك يُعدّ سلوكا أخلاقيا طيبا ومحمودا، ونتسائل هنا: هل اهتمام الإنسان بأن يكون مُتَحَلّيا ومتصفا بهذا الخُلق الطيب المحمود وحَسْب كافيا لأن يجعله يُعَرّض نفسه للقتل من أجل إنقاذ شخص آخر؟ بمعنى: هل من المنطقي أن يخسر الإنسان حياته من أجل التَحَلّي والاتّصاف بهذا الخُلُق المحمود فحسْب ومن ثم لا يكون هناك مكافأة لهذا العمل الجليل الذي قام به وهذا الخُلُق الكريم الذي تحلّى به، أم أنْ يبذل الإنسان نفسه وحياته احْتسابا لله تعالى وانتظارا لمكافئته له على ما قَدَّم مِن عمل جليل وتحلّى به من خُلُق محمود كريم، وذلك لأن الله تعالى قد حثّ الإنسان على التحلّي بهذا الخُلق الكريم وغيره من الصفات الطيبة ووعده بمكافئته له يوم القيامة (اليوم الذي يُبْعث الناس فيه للحساب) من أجْر وثواب وفَوْز بالجنة إذا قام بهذا العمل من أجله سبحانه وتعالى وتعظيما لتعاليمه جل وعلا؟

لا شك، وأن الإجابة المنطقية هي: أن يبذل الإنسان نفسه وحياته عملا بما حثّه الله تعالى عليه واحْتسابا للأجر والثواب عنده سبحانه وتعالى وانتظارا لما وعده به من مكافئة له يوم القيامة.

ومما أوضحناه، يتبين لنا الحاجة إلى يومٍ يُمْكن القصاص فيه لكل نَفْس بشرية ممّن قد تسبّب في قتلها وإيذائها (من القتلة والمجرمين) ومُجازاتهم بما يستحقونه من عقاب وعذاب، ويُكَافأ فيه من عمِل على إنقاذ النفس البشرية عملا بما حثّه الله تعالى عليه واحْتسابا له سبحانه وتعالى،..إلى غير ذلك من نماذج.

وبذلك تتضح لنا حكمة الله تعالى في أن جعل هذا اليوم (اليوم الآخر) للبعث والحساب والجزاء، ومن ثم يتبيّن مصداقية ما دعا إليه الإسلام من إيمان باليوم الآخر.

****

(س١٦) البــــوذي: يوجد من يُحرّم ذبح الحيوانات (آكلات الأعشاب) ومن ثم يحرم أكل لحومها، فما هي وجهة نظر الإسلام في ذلك؟

(ج١٦) المســـلم : إن الحيوانات آكلات الأعشاب في الإسلام هي من الحيوانات المستأنسة التي خلقها الله تبارك وتعالى لينتفع بها الإنسان من لحوم وألبان وجلود..وغير ذلك، وإذا لم تكن كذلك فلماذا ينتفع الإنسان بألبانها دون لحومها؟!

ولنتأمل في كيفية خلْق الله تعالى للإنسان وغيره من المخلوقات الأخرى:

فإذا نظرنا إلى الحيوانات آكلات الأعشاب فسوف نجد أن الله سبحانه وتعالى قد خلق لها أسنانا مسطحة (ليست أنيابا) وأمعاء رقيقة (ليست غليظة) وذلك كله لملائمة نمط غذائها من أعشاب ونحو ذلك.

وفي ذلك إشارة واضحة إلى أنه مسموح لهذه الحيوانات أكْل هذا النوع من الطعام (الأعشاب ونحوها) والتغذي عليه.

وإذا نظرنا إلى الحيوانات آكلات اللحوم فسوف نجد أن الله سبحانه وتعالى قد خلق لها أنيابا وأمعاء غليظة وذلك كله لملائمة نمط غذائها.

وفي ذلك إشارة إلى أنه مسموح لهذه الحيوانات أكل هذا النوع من الطعام (اللحوم) والتغذي عليه.

وإذا نظرنا إلى الإنسان نجد أن الله سبحانه وتعالى قد خلق له أسنانا مسطحة وأنيابا وكذلك قد خلق الله سبحانه وتعالى له أمعاء رقيقة وأمعاء غليظة وذلك كله لملائمة نمط غذائه.

وفي ذلك إشارة إلى أنه مسموح للإنسان أكل كلا النوعين من الطعام (كالخضروات ونحوها وأيضا لحوم الحيوانات التي تتغذى على الأعشاب) والتغذي عليهما (باستثناء ما حرم الله تعالى على الإنسان من لحوم ضارة به مؤذية له كلحوم الجيف ولحوم الميتة ولحوم الخنازير..نظرا لكثرة الأمراض الخطيرة التي تسببها والتي قد اكتشفها العلم الحديث).

****

المســلم: والآن بعد ما قد أوضحته لك من إجابات مُفصّلة أودّ أن أعرض عليك بعضا من التساؤلات المهمة والإجابات الملازمة لها، وذلك على النحو التالي:

(١) أليس الله تبارك وتعالى هو الخالق الواحد للإنسان ولغيره من المخلوقات وهو الحافظ لهم والذي يملك وحده التصرف في كل شيء بهذا الكون؟! الجواب:بلى.

(٢) أليس الله تبارك وتعالى وحده هو من أنعم على الإنسان بنعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى؟! الجواب: بلى.

(٣) أليس الله سبحانه وتعالى هو من بيده وحده الثواب والعقاب؟! الجواب: بلى.

(٤) فهل يجوز بعد ذلك إشراك أحدا غير الله سبحانه وتعالى في ألوهيته أو الإشراك في عبادته شيئا؟!

الجواب: كلا، فالله سبحانه وتعالى هو الإله الواحد الذي أنعم على الإنسان بجميع النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، وهو من بيده الثواب والعقاب وحده، ومن ثم فهو سبحانه وتعالى هو المستحق بالعبادة.

(٥) أيهما أقرب إلى العقل الصريح: الاعتقاد بوجود الكثير من الآلهة وتصوير الإله في صور شتى متفرقة ومن ثم التشتت والتفرق وعبادة آلهة مختلفة (من أصنام وأحجار وتماثيل مختلفة لآلهة متعددة) إلى غير ذلك من صور تقديس وعبادة للشموس والكواكب والحيوانات المختلفة والأشجار... بما في ذلك من انتقاص وتحقير له وتقليل من شأنه؟ أم الاعتقاد بوحدانية الإله سبحانه وتعالى ومن ثم توحّد الناس واجتماعهم على العبادة والدعاء لإله واحد وتتريهه سبحانه وتعالى عن النقائص والعيوب والأفعال القبيحة التافهة ومن ثم تقديره وتعظيمه؟

الجواب: لا شك بأن الاعتقاد بوحدانية الإله سبحانه وتعالى ومن ثم توحّد الناس واجتماعهم على العبادة والدعاء لإله واحد وتتريهه سبحانه وتعالى عن النقائص والعيوب والأفعال القبيحة التافهة ومن ثم تقديره وتعظيمه هو أقرب إلى العقل الصريح دون أدنى معارضة له.

(٦) أيهما تميل إليه الفطرة النقية والنفس الزكية: الاعتقاد بتعدد الآلهة ومن ثم الاختلاف والتباين وعدم وجود طريقة محددة في العبادة؟ أم الاعتقاد بوحدانية الإله سبحانه وتعالى ومن ثم توحّد الناس على كَيْفِيَةٍ واحدة لعبادة الإله الواحد؟!

الجواب: لا شك بأن الفطرة النقية والنفس الزكية تميل إلى الإيمان بوحدانية الإله سبحانه وتعالى ومن ثم توحّد الناس على عبادة الإله الواحد بكيفية واحدة.

فالله تعالى يقول:﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ(١) الله الصَّمَدُ(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(٣) وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أحد(٤) ﴾ [الإخلاص: ١-٤]

****

(س١٧) البـــوذي: إذن، ما هي صفات الإله في الإسلام؟

(ج١٧) المســـلم : لقد جاء الإسلام داعيا إلى الإيمان بحسن صفات الإله سبحانه وتعالى وجمالها وعظمتها، وأن هذه الصفات كلها صفات حُسْن وكمال وإجلال لا يعتريها أي نقصان، وليس ذلك إلا للإله الواحد (الذي لا شريك له الذي بيده الخَلْق والإيجاد والحفظ... والذي يملك وحده التصرف في كل شيء، وهو الله سبحانه وتعالى.

ومن صفات الله سبحانه تعالى:

- صفة (الأزلية): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء وهو الآخر الذي ليس بعده شيء، لا يغفل ولا ينام فهو الحيّ الذي لا يموت، فلا يفنيه فناء مكان أو انتهاء زمان فهو سبحانه وتعالى خالق المكان والزمان وهو الواجد لهما.

- صفة (القدرة): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى هو القدير صاحب القدرة المطلقة، وأنه سبحانه وتعالى هو القادر على فعل كل شيء، فإذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون، والآثار الدالة على طلاقة قدرة الإله سبحانه وتعالى أكثر من أن تحصى (من خلْق بديع للكون بما فيه من موجودات ومخلوقات متضمنة للإنسان بما فيه من إبداع في الخِلقة من روح وعقل وقلب وأنظمة داخلية معقدة...إلى غير ذلك).

صفة (العِلم): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى هو العليم وأن علمه واسع كامل محيط بكل شيء من مكان وزمان (ماضي- حاضر- مستقبل) فهو سبحانه وتعالى الإله الواحد الخالق والواجد لكل شيء من العدم.

صفة (الحكمة): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى هو الحكيم، وأن حكمته بالغة كاملة.

صفة (الإرادة): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وما يريد وذلك في إطار فضله وعدله تبعا لسعة علمه وكمال حكمته وعظمته.

صفة (المغفرة والرحمة والكرم): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى يحب المغفرة والرحمة والكرم فيغفر لعباده ذنوبهم وتقصيرهم إذا تابوا إليه وآمنوا به وامتثلوا اوامره، ويشملهم برحمته، ويكرمهم برضاه عليهم ودخولهم جنته بما فيها من نعيم عظيم دائم مقيم.

صفة (الحقّ والعدل): ويقصد بها أن الله سبحانه وتعالى يحب الحقّ والعدل فلا يظلم عباده مثقال ذرة ولا يُفَـرّق بينـهم شيئا، فلا يوجد فرق بين أى من أجناس البشر حيث إنه لا فضل لأحد على أحد عند الله تعالى إلا بالإيمـان والتقـوى والعمل الصالح.

وكذلك لا يتحمل أحد خطأ غيره وإن كان أبيه أو أمه، فكل إنسان مسئول عن نفسه، فمن يعمل مثقال ذرة من خير فسوف يجد أجرها وثوابها يوم القيامة (اليوم الذي يُبعث الناس فيه بعد موقم لمحاسبتهم على أعمالهم في الدنيا وموافاقم أجورهم عليها) ومن يعمل مثقال ذرة من شر فسوف يُحاسب عليها.



صفة (السلام): فالله سبحانه وتعالى يحب السلام وهو من يأمر عباده بتحقيقه في الأرض والأخذ بأسبابه وينهاهم عن الظلم والطغيان ومن ثم يكون السلام والأمان، ولعلنا ندرك الحكمة في أن التحية في الإسلام هي السلام، بمعنى أن يقول الْمُحيي (السلام عليكم) ويُرَدّ عليه بقول (وعليكم السلام) فيكون الشعور بالأمن والاطمئنان.

ولقد جاء الإسلام مُبَيّنا أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء في كماله وجماله وجلاله وفي عظمته وقوته وفي طلاقة قدرته وسعة علمه وكمال حكمته...إلى غير ذلك من صفات الله الحسنى.

****

(س١٨) البــــوذي: لماذا يَجب الإيمان بالقرآن الكريم (كآخر الكتب السماوية)؟

(ج١٨) المســـلم : ذلك لأن القرآن الكريم مُتضمن لما يشهد بصدقه وقُدْسِيَته كما على النحو التالي:

١- احْتِوائه وتَضَمُّنه للعقيدة النقية في الإله سبحانه وتعالى (والتي قد أشرنا إلى اليسير منها في إيجاز) والدعوة الصافية والعبادات الهادية (التي تهدي إلى سُمُوّ النفس وارتقائها وتزكيتها وتطهرها من الصفات الرذيلة) والتشاريع القويمة والتعاليم السامية والتوجيهات الرشيدة التي بها تستقيم حياة البشرية على منهاج ربّها (الإله جل وعلا) وتَحُلّ بها جميع مشاكلها، وذلك مع جمال أسلوبه ونَظْمِه وعظيم بلاغته ودِقَّة ألفاظه وشُمولها وروعتها بشَكْل يُعْجِز البشر عن الإتيان ولو بسورة من مِثله (من مثل سُوَرِ القرآن الكريم).

٢- لقد أخبر القرآن الكريم وأشارت الأحاديث النبوية الشريفة إلى حقائق علمية مبهرة (في السماء والأرض والجبال والبحار والإنسان والحيوان والطير والنبات) لا سيما في قضية الخَلْق وذلك منذ أكثر من (١٤٠٠) عام، في وقت لم يكن لأحد أدنى معرفة بها، ثم جاء العلم الحديث بتقنياته المتطورة ليكتشف صحتها ومصداقيتها ومن ثم تكون شاهدة على أن هذا الكتاب (القرآن الكريم) الْمُتَضَمِّن لها هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي لا يعتريه أي نقصان.

ومن نماذج هذه الحقائق العلمية المتعلقة بقضية الخَلْق من نشأة للكون وكيفية خلْق الله سبحانه وتعالى للسماوات والأرض وكذلك كيفية خَلْق الجنين ومراحل تطوره:

النموذج الأول:

يقول الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

معنى " كَانَتَا رَتْقًا ": ملتصقتين، أى أن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين، غير متباعدتين.

معنى " فَفَتَقْنَاهُمَا ": ففصلنا بينهما، أي: فصلنابين السماء والأرض بعد أن كانتا ملتصقتين.

تتحدث الآية القرآنية الكريمة عن خلق الله تعالى للسماوات والأرض وبداية خلقه (سبحانه وتعالى) لهمـــا، وتــدعوا إلى التأمل فى بديع خلق الله تعالى وكيفية بَدْأ هذا الكون المشهود، للتعرف على خالقه، والإيمان به وبعظيم صفاته وطلاقــة قدرته.

فتخبرنا الآية القرآنية الكريمة بأن السماوات والأرض كانتا فى البداية ملتصقتين كشئ واحد وذلك فى قول الله تعالى " كَانَتَا رَتْقًا " ، ثم تمّ الفصل بينهما وذلك فى قول الله تعالى " فَفَتَقْنَاهُمَا ".

ولقد اكتشف العلم الحديث صدق ما أخبرت به الآية القرآنية الكريمة من حقيقة علمية مذهلة تبينت للعلماء فى هذا العصر الحديث، ومن ثم فقد وُضِعت نظرية (**الإنفجار العظيم**)، وهى النظرية السائدة فى هذا العصر الحديث وذلك بعد اكتشاف تمدد واتّساع الكون بشكل مستمر.

ونظرية (**الإنفجار العظيم**)، تقول: بأنه ما دام أن الكون إلى اليوم يتباعد، فلا بد أنه في يوم ما كان متقاربًا، وإذا ما تخيلنا سَيْر هذه المجرات في الاتجاه المعاكس لاتجاه تباعدها اليوم، أي وهي تجري مُقتربة بعضها من بعض، فإنها ستكون قطعة واحدة (ملتصقة ببعضها كما فى قول الله تعالى " كَانَتَا رَتْقًا ") مُساوية في حجمها لمجموع أحجام المجرات المكونة لها.

ويقول الفيزيائيون: إنه كلما اقتربت هذه المجرات من بعضها وتضامَّت ازدادت كتلتها، فتزداد شدة جاذبيتها، فيزداد التلاصق (كما فى قول الله تعالى " كَانَتَا رَتْقًا ")، وتتلاشى الفراغات بين النجوم المُكونة للمجرات، ثم يزداد ضغط الجاذبية على النجوم نفسها، وهكذا يستمر الضغط حتى تكون المادة المكونة للكون في حجم الذرة، ثم يستمر الضغط إلى أن تكون هذه المادة في أصغر ما يمكن، ثم انفجرت (كما فى قول الله تعالى " ففَتَقْنَاهُمَا ") هذه المادة ذات الضغط الشديد والطاقة الهائلة، وانتشرت أجزاؤها في صورة إشعاع، ثم بدأ يَبرُد فتكوّن منها بالتدريج هذا الكون المشهود المتمثل فى السماوات والأرض.

فكم تبلغ دقة ألفاظ القرآن الكريم وبلاغتها ؟!! وعلى أى شئ يدل ذلك ؟؟

لا شك، أن ذلك كله يدل على مصداقية القرآن الكريم، وأنه وحى من الله تعالى على نبيه الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

***

النموذج الثاني:

يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ... ﴾ [فُصِّلت: ١١]

تشير الآية الكريمة إلى أن السماء فى بداية خِلْقَتِها من الله تبارك وتعالى كانت عبارة عن دخان.

ولقد استطاع العلم الحديث تصوير الدخان الكونى الأول الناتج عن عملية الانفجار العظيم فى بداية نشأة الكون وخِلْقَتِه من الله تبارك وتعالى، حيث وُجد له بقايا أثرية على أطراف الجزء المُدرك من الكون مما يؤكد أن السماء فى بداية خِلْقَتِها من الله تبارك وتعالى كانت عبارة عن دخان وذلك كما فى قول الله تعالى " ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ".

فكم تبلغ دقة ألفاظ القرآن الكريم وبلاغتها ؟!! وعلى أى شئ يدل ذلك ؟؟

النموذج الثالث:

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.. ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

– ويقول النبي محمد ﷺ:"إنَّ الله أخذَ الميثاق مِنْ ظَهْرِ آدم (عليه السلام) ..فأخرَج من صُلْبه كُلَّ ذُرِّيَّة ذَرأها.." [رواه النسائي]

وتُبيِّن الآية الكريمة السابقة وكذلك الحديث النبوي الشريف أنّ جميع ذُرِّيَة آدم (الأبُ الأول لجميع البشر ، فهو أول من خلقه الله تعالى من البشر) كانوا في صُلْبه لحظة خَلْقه.

ولقد اكتشف العلم الحديث ما يُسمّى بالصِبغيات إضافة إلى اكتشاف دور الصبغي الوراثي في علم الجنين، ومن ثم فقد ثبت للدارسين في عِلْم الأجنَّة أنَّ خَلْق الإنسان مُقَدَّر (مُحدَّدٌ ومُبيّن) سَلَفا (سابقا) في نطفتي كل من أبيه وأمِّه وأن هذا التقدير يمتد عبر القرون الغابرة (البعيدة الماضية) ليتَّصِل بالشَّيفَرات الوراثية للآباء والأجداد حتى يصل إلى آدم عليه السلام (الأبُ الأول للبشر)، وهذه الشيفرة الوراثية مُبَرْمَجَة بدقة فائقة ومَطْوية داخل نواة الخلية الحَيَّة من خلايا التكاثر، وهذا يعني: أنّ كلّ فرْد من بني آدم كان موجودا في الشَّيفَرة الوراثية لأبيه آدم لحظة خَلْقِه[1].ومن ثم يتبيّن توافق ما أشارت إليه هذه الآية القرآنية الكريمة وكذلك الحديث النبوي الشريف (واللذان قد تطرقنا للحديث عن مضمون إشارتيْهما في نقطة سابقة) مع ما قد توصّل إليه العلم الحديث من اكتشافات.

النموذج الرابع:

يقول الله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى(٣٦) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى (٣٧)﴾ [سورة القيامة: ٣٦-٣٧]

معنى " أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ": أيَظُنُّ الإنسان أن يُتْرك مُهْملا من غير أن يُكَلَّف بتنفيذ أوامر من الله تعالى أو أنْ يُتْرك مُهْملا بلا حِساب وبلا مجازاة (من ثواب أو عقاب) على طاعته أو عصيانه لأوامر الله سبحانه وتعالى.

والجواب، هو: أن الإنسان لن يُتْرَك مُهملا من غير أن يُكَلَّف ويُؤمَر بتنفيذ أوامر من الله تعالى ولن يُتْرَك مهملا بلا حِساب وبلا مجازاة (من ثواب أو عقاب) على طاعته أو عصيانه لأوامر الله سبحانه وتعالى، بل إنه سوف يُسأل وسوف يُحاسب ويجازى على كل ما قدَّم، فمَن يعمل مثقال ذرة من خير فسوف يجد أجرها وثوابها، ومن يعمل مثقال ذرة من شرٍّ فسوف يُحاسَب عليها.

معنى "نُطْفَةً" : أقلّ القليل من الماء الذى يكون سببا فى الإنجاب للرجل والمرأة

معنى "مَنِيٍّ يُمْنَى" : الماء الذي يكون سببا في الإنجاب وتَخَلُّق الجنين.

أي: أنَّ الإنسان كانت بداية تَخَلُّقه من نُطْفة واحدة (ضئيلة جدا في الحجم) مما يتضَمَّنه الماء الذي يكون سببا في الإنجاب، حيث يحتوي هذا الماء على الكثير والكثير من النُّطف (كالحيوانات المنوية التي يحتويها ماء الرجل).

فالآية القرآنية الكريمة مُطابقة لما أثْبَته العلم الحديث، حيث تُشِير الآية الكريمة إلى أنّ تَخَلُّق الجنين يكون مِن نُطْفة واحدة (حيوان مَنَوِيّ واحد -كما هو الغالب-) مما يحتويها المَنِيّ كما في قَوْل الله تعالى " نُطْفَة ً" والذي يُشير إلى الإفراد وليس الجمْع، فلا يكون مِن النُّطَف كلها التي يحتويها المَنِيّ (حيث يحتوي المَنِيّ على ملايين النُّطَف -الحيوانات المنوية-)، فلم يستخدم القرآن الكريم صيغة الجَمْع (نُطَف) ولكنه استخدم صِيغة المُفْرد " نُطْفَة ً" حيث يقوم حيوان مَنَوِيٌ واحد -كما هو الغالب- بتَلْقيح بويضة أنثوية واحدة وهي البُوَيْضَة التي يتم انتخابها واختيارها مِن بين آلاف البُوَيْضات التي يحتويها المِبْيَض وذلك كَيْ يُلَقِّحها الحيوان المَنوِيّ.

(١) الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الجزء الثالث، د/ زغلول النجار



– ومن ثم يتبيّن توافق ما أشارت إليه هذه الآية القرآنية الكريمة مع ما قد توصّل إليه العلم الحديث من اكتشافات، مما يوضِّح دقة ألفاظ القرآن الكريم وبلاغتها ومطابقتها لما أثبته العلم الحديث.

النموذج الخامس:

يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ(٨)﴾ [سورة السجدة: ٨]

معنى " سُلَالَةٍ " : خلاصة صغيرة جدا مَسْلُولة (مُختارة ومُستَخرَجة) من الماء الذي يكون سببا في الإنجاب، وهي النُّطْفة التي أوضَحَتْها الآية السابقة (التي أشرنا إليها آنفا في النموذج الثاني).

ومعنى الآية الكريمة: أنَّ بِداية تَخَلُّق الإنسان كجنين يكون مِن سُلالة (خُلاصة) صغيرة جدا مَسْلُولة (مُخْتارة ومُستَخرَجة) من الماء الذي يكون سببا في الإنجاب.

ولقد أثبت العلم الحديث أنَّ مواصفات النُّطْفة (نُطْفَة الرجل المتمثلة في الحيوان المنويّ) التي يُتَخَلَّقُ منها الجَنِين ويكون منها نَسْل الإنسان مُطابقة تماما لِما أخبر به القرآن الكريم وأشار إليه من خلال استخدام كلمة واحدة وهي قَوْل الله تعالى " سُلَالَةٍ"، وذلك للآتي:

إنَّ كلمة " سُلَالَةٍ " مُشْتقة من (سَلّ)، ومن ثم فإنَّ تَسْمِية النُّطْفة (نُطْفَة الرجل المُتَمَثِّلة في الحيوان المنوي) بـــ "سُـــلَالَةٍ" تعني عدة معاني على النحو التالي:

– الجزء الصغير (نُطْفَة الرجل المُتَمَثِّلة في الحيوان المنويّ) من السائل الذي يحتويه ماء التَّخَلُّق (المَنِيّ).

– وأنَّ هذا الجزء الصغير من السائل الذي يحتويه ماء التَّخَلُّق (المَنِيّ) يُشْبِه السمكة الطويلة.

– وأنَّ هذا الجزء الصغير من السائل الذي يحتويه ماء التَّخلُّق (المَنِيّ) يَنْسَلّ ويخرُج منه بِرِفْقٍ.

ولقد اكتشف العلم الحديث:

– أن النُّطْفة التي يُتَخَلَّق منها الجنين عبارة عن جزء صغير جدا (نُطفة واحدة –كما هو الغالب– كما أوْضحَته الآية الكريمة التي أشرنا إليها في النموذج الثاني) من السائل الذي يحتويه ماء التَّخلُّق (المَنِيّ)، وأنَّ شكْل هذا الجزء (الحيوان المنوي) مُشابه للسمكة الطويلة (حيث إنّ الحيوان المنوي يزيد طوله بكثير عن عرْضه)، وأنَّ هذا الجزء (الحيوان المنوي) يخرج بِرِفْق من وَسَط زِحام الحيوانات المنوية الكثيرة جدا عند مَضِيق عُنُقِ الرَّحِم من خلال السباحة في ماء التَّخلُّق (المَنِيّ) من أجْل تَلْقِيح البُوَيْضَة.

وهذا كُلُّه مطابق لما أخبر به القرآن الكريم وأشار إليه منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، حيث أشار إلى هذه الحقائق العلمية المُبْهِرة في وقت لم يكن لأحد أدنى معرفة بها، ومن ثم تكون هذه الآيات الكريمات ومضات مبهرات شاهدات بصدق القرآن الكريم وأنه وحيٌ من الله تبارك وتعالى، ومن ثم صدق دعوة النبي محمد ﷺ ومصداقية رسالته.

النموذج السادس:

يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ...﴾ [الإنسان: ٢].

معنى " نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ " : نطفة مختلطة ممتزجة (من ماء الرجل وماء المرأة).

– ولقد روى الإمام أحمد فى مسنده، أن يهوديا سأل النبى محمد ﷺ، فقال: يا محمد مم يُخلق الإنسان؟



فقال رسول الله ﷺ : "يا يهودى من كلٍّ يُخلق، من نطفة الرجل ونطفة المرأة " [رواه أحمد: ٤٤٢٤].

وتخبرنا الآية القرآنية بوضوح أن النطفة التي يُخلق منها الإنسان ليست من نطفة الرجل فقط أو نطفة المرأة فقط، وإنما من نُطفة كليهما، فمن نطفة الرجل والمرأة معا يكون خَلْق الإنسان كما يتبين ذلك من قول الله تعالى " نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ " أى: نطفة مختلطة ممتزجة (من ماء الرجل وماء المرأة).

ويتبيّن ذلك أيضا من الحديث النبوى الشريف الذى يوضح أن الإنسان يُخلق من نطفة الرجل والمراة معا.

ولقد كان يُعتقد قديما وإلى نهاية القرن الـــ(١٨) الميلادى أن جسم الإنسان – بأبعاد متناهية فى الصغر – يُتكوّن من دم الحيض، وبعد اكتشاف بويضة الأنثى أصبح يُعتقد بأن جسم الإنسان كاملا يُخلق داخل تلك البويضة، وبعد اكتشاف الحيوان المنوى صار يُعتقد بأن جسم الإنسان كاملا يُخلق داخل رأس ذلك الحيوان المنوى، **ولكن** بمرور الوقت والتقدم المذهل فى الوسائل التكنولوجية الحديثة فقد اكتشف العلم الحديث بطلان كل تلك الادعاءات وصدق ما أخبر به القرآن الكريم من حقائق علمية مبهرة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، وذلك بعد أن تم تصوير مراحل خلْق الجنين من خلال التقنيات الحديثة.

ويمكن إيجاز ما توصّل إليه العلم الحديث من اكتشافات علمية مبهرة فى الآتى:–

– أنه لا يصل إلى قناة الرحم من ملايين النطف المنوية (الحيوانات المنوية) التى تُقذف سوى عدد ضئيل جدا لا يتجاوز الــ(٥٠٠)، ليس ذلك فحسب بل إنه لا يخترق النطفة الأنثوية (البويضة — وهى واحدة فقط –) سوى نطفة منوية واحدة (حيوان منوى واحد –كما هو الغالب–) لتتكوّن النطفة المختلطة المُلقّحة المتكوّنة من النطفة الأنثوية والنطفة المنوية[١]، وهذا هو ما أخبرت به الآية القرآنية الكريمة الثالثة كما فى قول الله تعالى " نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ " أى: نطفة مختلطة ممتزجة (من ماء الرجل وماء المرأة)، وكما فى الحديث النبوى الشريف:((مِنْ كلٍّ يُخلق، مِنْ نُطْفة الرجل ونطفة المرأة)).

– ولنتأمل فى قول الله تعالى " نُطْفَةً " فى الآية الكريمة حيث جاءت بصيغة المفرد وليس الجمع – نُطف – حيث لا يخترق النطفة الأنثوية (البويضة – وهى واحدة فقط –) سوى نطفة منوية واحدة (حيوان منوى واحد —كما هو الغالب–) لتتكوّن النطفة المختلطة الواحدة فيتبيّن مدى دقة ألفاظ القرآن الكريم وشمولها ومدى مطابقتها لما توصل إليه العلم الحديث.

النموذج السابع:

يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ..... ﴾ [الحج: ٥].

معنى " نُطْفَةٍ " : أقلّ القليل من الماء الذى يكون سببا فى الإنجاب للرجل والمرأة.

(كما فى قول الله تعالى: " نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ " : أى أن النطفة مختلطة ممتزجة – من ماء الرجل وماء المرأة –).

معنى " عَلَقَةٍ " : قطعة دم متجمدة متعلقة بالرحم.

معنى " مُضْغَةٍ " : تعنى قطعة من لحم بقدر ما يُمضغ .

(١) الإعجاز العلمي في السنة النبوية للدكتور/ زغلول النجار.



معنى " مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ " : أى أن قطعة اللحم هذه التى بقدر ما يُمضغ عبارة عن جزأين، جزء منها قد تَخَلّقت فيها بعض أجهزة الجسم وهو معنى قول الله تعالى " مُخَلَّقَةٍ "، والجزء الآخر لم يتخلّق فيه شئ وهو معنى قول الله تعالى: " وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ".

- يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

معنى " سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ " : أى خلقنا آدم - الأب لجميع البشر - من خُلاصة مسلولة من طين.

معنى " نُطْفَةً " : أقلّ القليل من الماء الذى يكون سببا فى الإنجاب للرجل والمرأة (كما فى قول الله تعالى: " نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ " : أى أن النطفة مختلطة ممتزجة - من ماء الرجل وماء المرأة -).

معنى " عَلَقَةً " : قطعة دم متجمدة متعلقة بالرحم.

معنى " مُضْغَةً " : قطعة من لحم بقدر ما يُمضغ.

-يقول الله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)﴾ [نوح: ١٣-١٤].

معنى " أطوارا ": مراحل مختلفة

فبعد أن تم تصوير مراحل خلْق الجنين[٣] (التى أشار إليها القرآن الكريم كما تبيّن ذلك من قول الله تعالى " أَطْوَارًا ") من خلال التقنيات الحديثة أصبح لدى الإنسان الإمكانية لرؤية النطفة الأمشاج المختلطة، ثم رؤية الجنين كقطعة دم متجمدة متعلقة فى أعلى الرحم كما فى قول الله تعالى " عَلَقَةً "، ثم رؤيته للجنين كقطعة من لحم أو من الطين الصلصال تم وَضْعها تحت الأضراس حيث يشبه الجنين فى هذه المرحلة شيئا ممضوغا كما فى قول الله تعالى " مُضْغَةً "، ثم رؤيته لصفات هذه الـ" مُضْغَة " وأنها عبارة عن جزأين أحدهما قد تخلّقت فيه بعض أجهزة الجسم كما فى قول الله تعالى " مُخَلَّقَةٍ " والجزء الآخر لم يتخلّق فيه شئ كما فى قول الله تعالى " وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ "، أى أننا إذا وصفنا هذه المضغة بأنها مُخلّقة أو غير مُخلقة يكون ذلك الوصف خطأ وغير علمى، ولكن الوصف العلمى الصحيح الدقيق هو ما أخبر به القرآن الكريم كما فى قول الله تعالى " مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ "، فكم تبلغ دقة ألفاظ القرآن الكريم ؟؟، ثم يمكنه رؤية مرحلة تَخلّق العظام كما فى قول الله تعالى " فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا " ثم رؤية مرحلة كِسوة العظام باللحم كما فى قول الله تعالى " فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا " ثم رؤية مرحلة الخلق الآخر حيث يختلف شكل الجنين الآدمى فى هذه المرحلة عن ما كان فى المراحل السابقة ويتميّز شكله الآدمى عن غيره من أجنّة الكائنات الأخرى كما فى قول الله تعالى " ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ " ، وهذه هى مراحل تطور الجنين (خلْق الإنسان) على نحو هذا الترتيب الذى أخبر به القرآن الكريم فى دقة بالغة وتصوير بديع باستخدام ألفاظ موجزة.

---

(٢) يمكن الرجوع إلى كتاب: إعجاز القرآن فيما تخفيه الأرحام، للأستاذ/ كريم نجيب الأغر، وذلك لرؤية جميع مراحل خلق الجنين التى تم تصويرها من خلال التقنيات الحديثة، موضح بها المدة الزمنية لكل مرحلة.

فكم تبلغ دقة ألفاظ القرآن الكريم وبلاغتها؟!! وعلى أى شيء يدلنا سَبْق القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فى الإشارة إلى هذه الحقائق العلمية المذهلة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، والتى لم تُكتشف إلا بعد التقدم التكنولوجى فى هذا العصر الحديث ؟!!

لا شك، أن ذلك كله يدل على مصداقية القرآن الكريم، وأنه من وحى الله تعالى على نبيه الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد ﷺ.

ومن ثم يكون حِفْظ القرآن الكريم (من الله تعالى) في إطاره الربّاني إلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة مع ضياع وتحريف غيره من الكتب السابقة دليل على أنه كتاب الله تعالى الذي قد خُتِمت به جميع الكتب السماوية السابقة.

- ولمزيد من الاطلاع على هذه الحقائق العلمية المبهرة التي أخبر بها القرآن الكريم وأشارت إليها الأحاديث النبوية الشريفة منذ أكثر من (١٤٠٠) عام في وقت لم يكن لأحد أدنى معرفة بها يمكن الرجوع إلى:

١- من آيات الإعجاز العلمي (السماء، الأرض، الحيوانات، النباتات) في القرآن الكريم، للدكتور/ زغلول النجار.

٢- الأجزاء ١-٢-٣ للإعجاز العلمي في السنة النبوية للدكتور/ زغلول النجار.

٣- موسوعة الإسلام والعلم الحديث، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم- للدكتور/ زغلول النجار.

٤- كتاب علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة بهيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بمكة المكرمة.

٥- إعجاز القرآن فيما تخفيه الأرحام، للأستاذ/ كريم نجيب الأغر.

٦- الإسلام ومكتشفات العلم الحديث كإحدى شواهد ودلائل نبوة ورسالة محمد ﷺ، للأستاذ/ محمد السيد محمد.

****

(س١٩) البـــوذي: ولماذا يَجب الإيمان بنَبيِّ الإسلام محمد ﷺ والتصديق بدعوته ورسالته؟

(ج١٩) المســلم : ذلك لما قد بيّنته في إجابتي على التساؤل السابق من توضيحٍ لما يتضمنه القرآن الكريم بما يشهد بصدقه وقُدْسِيَته حيث إن النبي محمد ﷺ هو من أُنزل عليه القرآن الكريم ومن ثم تبيان صدق دعوته ومصداقية رسالته، وأيضا إضافة إلى قد بينته (في إجابة على تساؤل سابق) من البشارات الواضحة الصريحة التي تبشر ببعثة النبي محمد ﷺ في آخر الزمان بالكتب المقدسة لدى الهندوس، فأوجز لك الآن نماذجا من شواهد وبراهين النبوة والرسالة للنبي محمد ﷺ، فمنها:

- العقيدة النقية والدعوة الصافية التي جاء بها نَبيُّ الإسلام محمد ﷺ والتي تقبلها الفطرة النقية والنفوس الزكية والعقول الرشيدة (التي قد أشرت إليها آنفا).

- أخلاقه ﷺ الحميدة وصفاته الكريمة بما في ذلك من حلاوة منطقه وعذوبة حديثه وجمال حاله وكمال صفات خِلْقَته وجمالها، ونَسَبِه ﷺ الشريف (حيث كان ﷺ أشرف العرب نسبا) ليكون ذلك دليلا على اصطفاء الله تعالى له للنبوة والرسالة.

- زُهْده ﷺ وعُزوفه عن زينة الدنيا ومفاتنها ومسارعته ﷺ في عبادة الإله الواحد وإلى ما كان يدعو إليه من سُبل الخير والفضيلة و مكارم الأخلاق وصلة الأرحام واشتغال قلبه على الدوام بذكر الله تعالى.

– رحمته ﷺ بالإنسان ورأفته بكافة مخلوقات الله تعالى وبركته ﷺ على كل من التصق به بسبب من الأسباب.

– تأييد الله سبحانه وتعالى له ﷺ باستجابة دعاءه، ليكون ذلك دليلا على صدق دعوته ﷺ.

– تأييد الله سبحانه وتعالى له ﷺ بالمُعجزات والخوارق التي يعجز عن أن يأتي بها سوى أنبياء الله تعالى ورسله لتكون شاهدة على صدق دعوته ﷺ ومصداقية رسالته بما في ذلك المعجزة الكبرى (التي تعهّد الله تبارك وتعالى بحفظها إلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة) وهي: الكتاب السماوي الخاتم لجميع الكتب السابقة، وهو القرآن الكريم محتفظا بنصّه الإلهي وإشراقاته النورانية، متحديا ببلاغته وروعة معانيه ودقة ائتلاف ألفاظه ومبانيها وسمو أهدافه ومراميه للعرب وغيرهم في كل مكان وزمان بأن يأتوا ولو بسورة واحدة (من سطر واحد) من مثله ولكنهم عجزوا وفشلوا، ومتضمنا (القرآن الكريم) للحقائق العلمية المبهرة التي أخبر بها منذ أكثر من (١٤٠٠) عام والتي لم يكن لأحد أدنى معرفة بها، ثم يأتي العلم الحديث ليشهد بصحتها ومصداقيتها لتكون برهانا على أن القرآن الكريم إنما هو وحي من عند الله تعالى وأن محمدا ﷺ هو خاتم أنبيائه ورسله.

– عِصْمة الله تعالى له ﷺ إلى أنْ بَلّغ دعوته وانتشرت رسالته وذلك على الرغم من كثرة محاولات أعداء الإسلام لقتله والنيل منه، فلقد أُوحِي إلى النبي محمد ﷺ وهو في سن الأربعين من عمره، وتُوفّي ﷺ في سن الـــ (٦٣) من عمره، أي أن مدة رسالته ﷺ كانت (٢٣) عاما فقط، وهي مدة تعادل مدة حُكم كثير من الرؤساء والأمراء، ولكنه استطاع من خلالها اقتلاع جذور الشرك والأوثان وعبادة غير الله تعالى وأن يغرس الإيمان والتوحيد في القلوب و ويرسخ عبادة الله جل وعلا وحده عبادة نقية صافية لا إشراك فيها شيئا، إضافة إلى اقتلاع جميع العادات الفاسدة من جزيرة العرب، ليكون ذلك شاهدا على تأييد الله تعالى له ﷺ ولدعوته ورسالته.

– حال النبي محمد ﷺ المحمود، وموجز من ذلك: أنه ﷺ كان دائم الفكر، طويل السكوت لا يتكلم فى غير حاجة، لـيّن الطبع، لا يغضب لنفسه قطّ (حيث كان غضبه ﷺ لله تعالى عندما تُنتهك محارمه)، غالب ضحكه التبسّم، يمازح أصحابه ويداعبهم ولا يقول إلا الحقّ.

– وإليك موجز لبعض الصفات الخِلقية للنبى محمد ﷺ، ومن هذه الصفات: أنه ﷺ كان أزهر اللـــون، أبـيض الوجــه مُشرّب بحمرة، في الوجه تدوير كالقمر ليلة البدر، أكحل العينين وليس بأكحل (أي: إذا رأيته ونظرت إليه قلــت أنــه أكحل العينين من جمالهما الطبيعي وليس هذا بسبب إضافة الكحل) مع اتساعهما ووجود طول فى شقّ العين، في شــعر أجفانه ﷺ طول يزيد عينيه حلاوة وجمالًا، الحاجبان رقيقان في الطول من غير اتصال بينهما، واسع الجبين، رفيع الأنف، أجمل الناس شفاه، أفلج الثنايا– وهو التباعد الحسَن بين أسنان المقدمة– فإذا تكلم ﷺ رُئي كالنور يخرج من بين ثنايــاه، كان ﷺ إذا سُرّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر، أسود الشعر مع توسطه بين التجعد والسبوطة، عنقه ﷺ كان في صــفاء الفضة، صاحب لحية سوداء إلا عدد قليل من الشعرات البيضاء (بعد كِبر سنّه ﷺ)، متماسك البدن، لــيس بجســيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير ولكنه إلى الطول أقرب، سواء الصدر والبطن (أي أن:بطنه ﷺ كصدره في الارتفاع)، واســع الصدر (فلا يغضب لنفسه قط بل كان ﷺ غضبه لله سبحانه وتعالى)، أنور المتجرّد: إذا كُشِف شئ من جسده ﷺ (مثل الكتف أثناء الحج أو العمرة) رُؤَى كالنور من جمال بياضه،...إلى غير ذلك من الصفات الخِلقية الحسنة للنبى محمد ﷺ.

****

(س٢٠) البـــوذي: لماذا يجب اختيار الإسلام دينا؟

(ج٢٠) المســلم : إضافة إلى ما أوضحته من إجابة على التساؤلين السابقين من توضيحٍ لما يتضمنه القرآن الكـريم بمـا يشهد بصدقه وقُدْسِيَته ومن ثم تبيان صدق دعوة النبي محمد ﷺ حيث إنه ﷺ هو من أُنزل عليه القرآن الكريم ومع تبيان بعض من النماذج والشواهد والبراهين التي تشهد بمصداقية رسالته ﷺ، أوضح:

● إن الإسلام هو دين الفطرة التي فطر الله تعالى خلْقه عليها، فهو دين التوحيد الذي جاء يدعوا إلى الإيمان بالإله الخالق سبحانه وتعالى ووحدانية ألوهيته، والذي جاء مُقدّما للأجوبة المنطقية النموذجية لكل ما يتفكر العقل البشري فيه ويتسائل عنه ويحتاج إلى إجابة له.

● أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يدعوا إلى الإيمان بجميع أنبياء الله تعالى ورسله والرفْع من قدرهم وشأنهم وعدم التفرقة بين أحد من أنبياء الله تعالى ورسله، حيث يُلزِم الإيمان بهم جميعا والرفْع من قَدْرهم والتصديق برسالاتهم وأنّ آخر هذه الرسالات هي رسالة خاتم أنبياء الله تعالى ورسله محمد ﷺ الذي جاء بالإسلام دينا.

● أن الكتاب السماوي الذي جاء به الإسلام (وهو القرآن الكريم) هو الكتاب الوحيد الذي تعهّد الله تبارك وتعالى بحِفْظه من الضياع أو التحريف وذلك لأنه ليس بعد النبي محمد ﷺ أي نبي أو رسول آخر ومن ثم فإنه ليس بعد القرآن الكريم أي كتاب سماوي آخر، فهو (القرآن الكريم) الكتاب الذي خُتِمت به جميع الكتب السماوية السابقة والذي قد ظل في إطاره الربّاني محتفظا بإشراقاته النورانية مشتملا على كل ما يحتاجه الإنسان لتستقيم به حياته في الدنيا والآخرة، فلقد جاء القرآن الكريم متضمنا:

أ- للمعتقد السليم النقي الصافي الذي لا شائبة فيه ولا عكرات.

ب- ومتضمنا للتشريع القويم الذي به تستقيم حياة البشرية كافة.

ت- ومتضمنا للعبادات الهادية التي بها تزكو النفس البشرية وتتطهّر من الرذائل والخبائث، وتسمو وترتقي إلى أعلى مراتب الإحسان.

ث- ومتضمنا للأخلاق الحميدة والمعاملات الكريمة.

ج- ومتضمنا للتعاليم السامية التي من خلالها يكون الرقِيّ والتقدم والتحضّر.

ح- ومتضمنا للإشارات العديدة والمتنوعة إلى الكثير من العلوم الكونية في شتى المجات العلمية لتكون هذه الإشارات ومضات مبهرات للمضِيّ قدما في طريق العلم.

خ- ومتضمنا للتوجيهات الرفيعة التي تكون سببا في حلّ مختلف أنواع المشاكل التي يواجهها الإنسان قديما وحديثا.

ولذلك، فإنه يلزم الإيمان بهذا الكتاب السماوي الخاتم (القرآن الكريم) الذي جاء به الإسلام، ومن ثم اختيار الإسلام دينا.

● وَسَطِية الإسلام: ويتبيّن ذلك مما جاء به الإسلام من اعتدال وتوسّط في المعتقد حيث العقيدة النقية الصافية التي تدعوا إلى الإيمان بالإله الخالق سبحانه وتعالى ووحدانية ألوهيته وتعظيمه وتمجيده وتنزيهه سبحانه وتعالى عن أي صفة ذمّ أو

نقْص أو عيْب، والتي تدعوا إلى الإيمان بجميع أنبياء الله تعالى ورسله والرفْع من قدرهم وشانهم (لأنهم هم من قد اختارهم الله تعالى لتبليغ رسالاته).

وتتبيّن وسطية الإسلام أيضا مما جاء به من اعْتِدال وتوَسّط في التشريع والعبادات فلا يُكَلِّف نَفْسا إلا وُسْعها وطاقتها ولا يشقّ عليها بما لا تستطيع، واعتدال وتوسّط في كل شيء كالمأكل والمشرب والإنفاق وعدم الإسراف...، واعتدال وتوسط في إعطاء الجسد والروح حقهما ومتطلباتهما، ويتبيّن ذلك من تصديق النبي محمد ﷺ لقول الصحابي سلمان – الذي تَعَلَّم على يد المبي محمد ﷺ– لأبي الدرداء " إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حقّ حقه" فقال النبي محمد ﷺ: " صَدَقَ سَلْمَان" [رواه البخاري، من حديث طويل]

فالإسلام هو الدين الذي يحقق الاعتدال والتوازن بين الدنيا والآخرة فيعطي لكل منهما حقَّه.

ومن ثم فإنه يجب اختيار الإسلام دينا، وذلك لتضافر البراهين والشواهد التي تشهد بأنه هو الدين الحقّ من الله تبارك وتعالى.

ونوضح: أنه على الإنسان (بصفة عامة) أن يبحث عن الحقّ ويتبعه أينما وجده ومتى تحققت شواهد وبراهين مصداقيته، فلا يصِحّ لكَوْن أن فكْرا أو معتقدا ما قد ظلّ سائدا في مجتمع ما لفترة طويلة أن يئول الأمر لأن يصير مُسَلّما به من قِبل أفراد هذا المجتمع وأن يظلوا راغِمين أنفسهم علي اعتقاده وعدم الحياد عنه لعدم الرغبة في مخالفة ما نشأ عليه أسلافهم (آبائهم وأجدادهم) لا سيما إذا لم يكن هناك أدنى دليل أو برهان على صحته وإذا ما اتّضح لهم بطلان ذلك الفكر والمعتقد وتبيّن لهم أن الحقّ في فِكْر ومعتقد آخر غيره.

فقبول معتقد أو تَصَوُّر ما لُمجَرّد الاستناد إلى الأوهام والظنون والتخمينات دون أدنى دليل على صِحَّتها لا سيما إذا كانت مُنافية ومُعارضة للمَعْقول ومُبَاهِتَة لضرورياته يُعَدُّ إهانة للعقل البشريّ الذي أكْرَم الله تعالى الإنسان به.

ولذلك، فإننا ندعوا الجميع للتفكّر في الإسلام بطريقة منطقية وحيادية، ومن ثم فسوف يتبيّن لهم شواهد وبراهين مصداقيته، وأنه هو الدين الحقّ من الله تبارك وتعالى.

****

(س٢١) البـــوذي: ما هي نتيجة اختيار الإسلام في الآخرة؟

(ج٢١) المســـلم : يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى(٧٥) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى(٧٦)﴾ [سورة طه: ٧٥-٧٦]

فالله تبارك وتعالى يخبرنا في هذه الآية القرآنية الكريمة بجميل ثوابه وعظيم مكافأته لمن آمن به سبحانه وتعالى وبوحدانية ألوهيته وعمل عملا صالحا، مُخْلِصا له سبحانه وتعالى في نيِّته مُستسلما له خاضعا ممتثلا لأوامره جلّ وعلا، وهذه المكافأة هي: الدرجات العالية في جنّات الخلود بما فيها من نعيم دائم مقيم لا يفنى ولا يزول.

– ومن وصْف الجنة في الإسلام:

١– نعيمها دائم، فلا يَقِلّ ولا ينقطع أبدا.

٢– مُضيئة مُزَيَّنة لأهلها (أهل الجنّة)، ليس بها حَرّ أو برد، من يدخلها يسْعد ولا يشقى أبدا.



٣- تُرْبتها شديدة البياض، وترابها المسك الخالص ذو الرائحة الطيبة القوية، وحصباؤها (صِغار أحجارها) اللؤلؤ والياقوت.

٤- قصورها من الذهب والفضة.

٥- أنهارها في أجمل صورة وأبهى منظر وذلك مع كثرتها وتَنَوُّعها، فبالجنة أنهار من الماء الصافي وأنهار من اللبن الذي لم يتغير طعمه وأنهار من العسل المُصَفَّى.. إلى غير ذلك.

٦- مليئة بالبساتين الخضراء والأشجار النضِرة المثمرة.

يقول النبي محمد ﷺ: "إنّ في الْجَنّة لشجَرة يسيرُ الرّاكِب في ظِلِّها مائة سَنَة.." [رواه البخاري].

ويقول النبي محمد ﷺ: "ما في الْجَنّة شجَرة إلّا وسَاقها مِنْ ذَهَب" [رواه الترمذي].

٧- ثمارها طيّبة وكثيرة ومتنوعة، ولا تنقطع في أي من الأوقات أبدا.

٨- بها كل ما لذّ وطاب من مختلف أنواع الطعام (كمختلف أنواع اللحوم..) والشراب.

٩- فيها كل ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، وبها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خَطَر على قلب بشر.

- وإن من وصف أهل الجنة في الإسلام:

١- وجوههم حسنة جميلة، نَضِرة مُضيئة كالقمر ليلة البدر.

١- طولهم ستون ذراعا.

٣- أعمارهم في سنّ الــ٣٣ من العمر، لا يشيبون ولا يهرمون أبدا، حيث يخلّدون في سنّ الشباب أبدا، لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم، فيُنعّمون ولا يموتون فيها أبدا.

٤- أصِحّاء، فلا يسقمون ولا يمرضون أبدا.

٥- يُنَعّمون برضا الله تبارك وتعالى عليهم وعدم سخطه عليهم أبدا، فلا يصيبهم همّ ولا غمّ ولا ضِيق ولا حزن ولا بؤس قط، فيسعدون ولا يشقون أبدا.

٦- يتمتّعون ويتلذّذون برؤية الله تبارك وتعالى (دون إحاطة به جل وعلا، فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء).

٧- لا تباغض ولا تحاسد بينهم، قلوبهم كقلب الرجل الواحد لا اختلاف بينهم.

٨- يأكلون ويشربون كل ما لذّ وطاب.

٩- لا يَتْفُلون ولا يَتَمَخَّطون، ولا يبولون ولا يتغوّطون حيث يخرج زيادة مأكلهم ومشربهم في صورة رَشْح من جلودهم رائحته أطْيَب من طِيب المسك.

١٠- يُعْطَى الواحد من أهل الجنة قوة مائة رجل.

١١- يتزوجون الحور العين (نساء أهل الجنة)، فلو أنَّ امرأة من نساءِ الجنة اطّلعتْ إلى الأرض لأضاءت ما بيْنَهُمَا نورا ولملأت ما بينهما ريحا طيبا من شدة حسنها وجمالها، مع العلم بأن المرأة المسلمة الصالحة يعيد الله تبارك وتعالى خلقها وإنشائها من جديد فتكون أجمل من الحور العين (نساء أهل الجنة)، إضافة إلى أنها تكون مع زوجها في الجنة.

١٢- حُسْنهم وجمالهم مُتَجدّد مستمر، حيث إنهم يزدادون حسنا وجمالا دائما أبدا.

١٣- يُلهمون تسبيح الله سبحانه وتعالى وتحميده كإلهام النَفَس دون أدنى مشقّة أو تعب.

- يقول النبي محمد ﷺ: "إنّ الله عزّ وجلّ يقول لأهل الْجنّة: يا أهل الْجنّة. فيقولون: لَبَّيْك ربنا وسَعْدَيْك والخَيْر في يديك. فيقول: هل رَضِيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نَرْضى يا ربنا وقد أعطَيْتَنا ما لم تُعْطِ أحَدًا مِن خَلْقك؟ فيقول: ألا أُعْطِيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب! وأي شيء أفْضَل مِنْ ذلك؟ فيقول: أحلّ عليكم رضواني فلا أسْخَط عَلَيْكُم بَعْدَه أبَدًا " [رواه مسلم].

- ويقول النبي محمد ﷺ: "إذا دخل أهْل الْجنَّةِ الْجنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ؟، قَالَ : ﷺ فَيَكْشِفُ الْحِجابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وهي الزيادة" ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" [رواه مسلم]

مع توضيح بسيط، وهو: أن النظر إلى الله سبحانه وتعالى يكون في غير إحاطة به، فالله سبحانه وتعالى أجلّ وأعظم من أن يحيط به نَظَر مخلوق، فالله سبحانه وتعالى لا يحتويه مكان ولا يفنيه زمان، فهو سبحانه خالق المكان والزمان.

****

(س) المســـلم : والآن بعد أن أجبتك عن ما قد استفسرت عنه وأوضحته لك أودّ أن أسألك: ما هو قولك في الإسلام؟

(ج) البـــوذي: حقيقة لقد رأيت في الإسلام توافقا وانسجاما مع الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى عليها خَلْقه، ولقد وجدت في الإسلام أجوبة منطقية نموذجية لكل ما كنت أفكر فيه وأحتاج إلى إجابة عقلانية له.

إضافة إلى أنه من خلال ما أخبر به الإسلام عن الجنة التي أعدّها الله تبارك وتعالى لعباده الموحّدين فقد اشتاقت نفسي إليها بما فيها من نعيم عظيم دائم مقيم بما في ذلك من مُتعة النظر إلى الله سبحانه وتعالى، حيث إنه إذا كانت الجنة المخلوقة بهذا الوصف الجميل الرائع الجميل فلا شك أن الإله الخالق لها هو أجَلّ وأجمل وأعظم.

****

(س) المســـلم : إذن، فهل تقبل الإسلام دينا؟

(ج) البـــوذي: بالتأكيد، وبكل شوق وترحيب، فأنا من الآن لا أريد أن أخالف الفطرة التي فطرني الله سبحانه وتعالى، وكذلك فإن الله تبارك وتعالى قد أكرمني بنعمة العقل للتفكر والتعقل ومن ثم فأنا لا أريد أن أعارض ما يتوافق مع صريح عقلي.

****

(س) البـــوذي: وما هي كيْفية الدخول في الإسلام؟

(ج) المســـلم : إننا في الحقيقة يمكننا أن نقول: كيْفية الرجوع إلى الإسلام بدلا من قَوْل: كيْفية الدخول فيه، وذلك لأن الإسلام هو دين الفطرة التي خُلِق الإنسان عليها والتي تتفق معها فطرته.

وعلى كل حال، فإن الدخول في الإسلام يكون من خلال الإيمان القلبي بالإله الخالق ووحدانية ألوهيته (وهو الله سبحانه وتعالى) والإيمان بصِدق دعوة ورسالة خاتم أنبياء الله تعالى ورسله محمد ﷺ، ثم النُطق بهما كشهادتين على هذا النحو:

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ومن ثم يصبح المرْء مسلما دون الحاجة إلى أيّ من الطقوس والرسميات، ويصير أخا جديدا (أو أختا جديدة) في الإسلام لجميع المسلمين في شتى أنحاء العالم.

البـــوذي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فلقد أصبحت مسلما من الآن.

المســـلم : مبارك أخي الكريم، ومرحبا بك كأخ جديد في الإسلام.

الهندوسي: الحمد لله تعالى الذي هداني لنعمة الإسلام وأرشدني إليها.

****

وفى الختام، نحمد الله (تبارك وتعالى) على نعمة الإسلام التى قد امتن علينا بها، وأن جعلنا موحدين مسلمين، ندين بخير دين، جاء به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبيك ورسولك محمد ﷺ، وعلى آل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار، وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

